الربط بالضمير في الصحافة الليبية (2009م-2012م)

إعداد

نجاة ميلاد مخوم الحويج

إشراف

أ.م. د أمل إبراهيم جمعة
أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد
بكلية البنات – جامعة عين شمس

د. شيماء أحمد عشماوي
مدرس النحو والصرف والعروض
بكلية البنات –جامعة عين شمس

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الذكر الحكيم باللغة العربية التي تشرفت بالوحي المقدس، فيه حفظت وعليه كلمة العرب توحدت وبفضله أشتاتها تجمعت، وبسحر بيانه وجمال تعبيره وجزالة عباراته وسمو تشريعاته وعظمة محتواه لغتنا العربية استقرت، ونمت وازدهرت وحضارة إنسانية كونت.

والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى معلمنا وقائدنا صاحب اللسان الفصيح والنهج السديد.

وبعد،،،

فالعربية تحمل في ذاتها ديمومة الحياة، فهي غنية بمفرداتها وتراكيبها وجملها وغنية أيضًا بمعانيها، فهي بحر يحمل في أحشائه دررًا وجواهر لا تقاس بمقياس ولا تقدر بثمن، وتحتاج إلى غواصين مهرة من أهلها كي يستخرجوا تلك المكنونات.

ولأن حب العربية كامن في سويداء قلبي، كان لابد أن يكون موضوع بحثي في اللغة العربية عامة، وفي النحو خاصة؛ لأنه لب هذه اللغة وأساس علومها.

وعلى الرغم من أهمية اتباع قواعد النحو واقتفاء النهج الصحيح لضوابط الرسم الكتابي وحسن استعمال علامات الترقيم وجودة ترتيب الفقرات منطقيًا في بناء الفقرة، فإن الروابط اللفظية هي العمود الفقري لهذا البناء لأنها تقوم بمهمة أساسية في الكتابة إذ هي تربط بين عناصر الجمل والجملة الواحدة ؛ لذا اخترت أن يكون بحثي في الروابط اللفظية وفي الربط بالضمير خاصة لأنه أصل هذه الروابط ، ولأن النحو العربي ليس مجرد قواعد تدرس ولا متون تحفظ إنما هو تطبيق عملي اخترت الجانب التطبيقي من هذا العلم، ولأن الصحافة الليبية المعاصرة مثل من أمثلة عديدة للغة العربية المعاصرة فهي فصحى مكتوبة نستخدمها للتعبير عن حضارتنا وثقافتنا العربية في الوقت الحالي جعلت هذا التطبيق مرتبطًا بها.

والربط قرينة من القرائن اللغوية التي تهدف إلى أمن اللبس ووضوح المعنى بل إنه من أهم تلك القرائن، إذ إن الكلام لا يكون مفيدًا إذا كان مجتمعا بعضه مع بعض دون ترابط ، فبالربط تنعقد الجملة وتتم الفائدة ويصبح الكلام ذا معني، وبالربط تتألف الكلمات وبدونه تنفك عرى الكلام وتنحل ويصبح الكلام مهلهلًا فاسد المعنى.

فالهدف من هذه الدراسة التعرف على جوانب الربط بالضمير بأنواعه المختلفة ، وتطبيقها على الصحافة الليبية .

والمنهج الأساسي في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي، وقد كانت الدراسة التطبيقية على الصحف الليبية كالآتي:

1- التزمت بعرض القواعد التي وضعها النحاة في استعمال الربط بالضمير، ومواضعه.

2- ملاحظة مواضع الربط بالضمير في لغة الصحافة الليبية، واستخراج النماذج التي ورد فيها الربط بالضمير، وتناول ذلك بالوصف والتحليل، وبيان هل التزمت لغة الصحافة الليبية بقواعد الفصحى في استعمالها للربط بالضمير أم أن لها استعمالاتها التي تميزت بها؟

4- حصر الضمائر الرابطة الواردة في لغة الصحافة المحددة، حتى يمكن الوصول إلى نتائج محددة وقواعد دقيقة للموضوع المدروس، وقد عرضت عدة نماذج لكل موضع من مواضع الربط، فذكرت سبعة نماذج لكل رابط، اثنان منها في صلب البحث، تناولتها بالشرح والتحليل، و خمسة منها في الهامش، وفي النهاية ذكرت نسب ورود هذه الضمائر في لغة الصحافة الليبية، وأيها كان الأكثر استعمالًا في لغة الصحافة، والأقل ورودًا، والتي لم يرد استعمالها مطلقًا.

ومادة الدراسة هي الصحف اليومية الصادرة في ليبيا خلال الفترة (2009 – 2012)، من صحيفتي (الفجر الجديد) و(ليبيا اليوم)، وقد اختصت مادة الدراسة بالمقالات والتقارير والأخبار التي تناولت الجانب السياسي، وقد اخترت مئة مقال من كل صحيفة:

الفجر الجديد: صحيفة يومية تشرف عليها المؤسسة العامة للصحافة، وهي إخبارية كاملة.

ليبيا اليوم: وهي صحيفة يومية شاملة مستقلة تصدر عن شركة ليبيا الجديدة.

وقد قسمت البحث إلى سبعة أبواب يسبقها مقدمة وتمهيد ويتلوها خاتمة ، وهي كالآتي:

التمهيد : (الربط لغة واصطلاحا، قيمة الربط ومواضعه، الربط عند العلماء القدامى والمحدثين)

(الضمير لغة واصطلاحا، أقسام الضمير، مرجع الضمير)

أبواب الدراسة:

(جملة الصلة، جملة الخبر، ضمير الفصل، جملة الحال، جملة النعت، التوكيد المعنوي، البدل)

الخاتمة: تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها .

يليها قائمة المصادر والمراجع، وأخيرًا فهرس الموضوعات.

فالحمد لله الذي أعانني على هذا العمل، فإن كنت قد أصبت فذلك بفضل الله وتوفيقه، وإن كان غير ذلك فمن نفسي والكمال لله وحده.

✍ ... الطالبة

التمهيد

الربط لغة واصطلاحًا:

الربط لغة: رَبَطَ الشيءَ يَرْبِطُه ويَرْبُطُه رَبْطاً فهو مَرْبُوطٌ ورَبِيطٌ شدَّه، والرِّبَاطُ ما رُبِطَ به والجمع رُبُط ، ورَبَطَ الدابة يَرْبِطُها ويَرْبُطُها رَبْطًا وارْتَبَطَها ، والمربِط والمربَط ما رَبَطَها به، والمرَابِطَات: الخيول التي رَابَطَت، وفي الدعاء "اللهم انصر جيوش المسلمين، وسراياهم ومرابطاتهم "يريد خيلهم المرابطة.[1]

واصطلاحًا: "قرينة لفظية تدل على اتصال أحد المترابطين بالآخر" [2] ، و"هو اصطناع علاقة نحوية سياقية وثيقة بين معنيين باستعمال واسطة تتمثل في أداة رابطة تدل على تلك العلاقة أو ضمير"[3]

والربط علاقة تقوم بين سابق ولاحق في السياق اللغوي بواسطة إحدى وسائل الربط، التي تتحكم بهذه العلاقة وهي ظاهرة في التراكيب اللغوية تساهم في إدراك علاقات مفردات الجملة وعلاقات الجمل بعضها ببعض[4]، يقول الزمخشري: "والعطف على ضربين: عطف مفرد على مفرد ، وعطف جملة على جملة"[5].

قيمة الربط ومواضعه:

تظهر قيمة الربط وأهميته فيما يقوله الدكتور (تمام حسان): " إن الجملة قد تطول أحيانًا، وقد يعطف عليها مثلها أو أمثالها، فيكون بين أول الكلام وآخره شُقة بعيدة لا تعي الذاكرة معها، ما الذي ينتمي إلى هذا ؟ وما الذي ينتمي إلى ذاك ؟ وهكذا تنفك أواصر الكلام ، ويدخل المعنى في غيابات الغموض ومتاهات اللبس...، ومن ثمّ يأتي الربط بالوسائل اللفظية المتعددة ليقوم بإنعاش الذاكرة لاستيعاب مذكور سابق بواسطة أحد الوسائل اللفظية التي تُعين على الوصول إلى هذه الغاية"[6].

---

[1] اللغة العربية مبناها ومعناها، د. تمام حسان ص 213، عالم الكتب، ط5، 2006م.

[2] نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، د. مصطفى حميدة ص1،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، د.ط ،1997.

[3] الربط حروفه ومعانيه من منظور اللسانيات الحديثة، د.نعيمة سعدية ، جامعة محمد خضير، سكرة ، د.ط.

[4] المفصل في صنعة الإعراب ، أبو القاسم محمود جارالله الزمخشري ص303، تحقيق: علي بو ملحم ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ط1 ، 1993م.

[5] البيان في روائع القرآن ، د. تمام حسان ص127-128، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط2، 2000م.

[6] نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ص1.

"وتلجأ العربية إلي الربط إمّا لأمن اللبس في فهم الانفصال بين المعنيين، وإمّا لأمن اللبس في فهم الارتباط بين المعنيين، فالربط هو الحلقة الوسطى بين الارتباط والانفصال"[7].

الربط عند العلماء القدامى والمحدثين:

لقد فطن العلماء العرب إلى قيمة الربط في تحقيق الاتصال بين أركان التركيب اللغوي وعناصره، إلاّ أن الدكتور حسام البهنساوي يرى "أن العلماء العرب الأوائل أمثال: الخليل وسيبويه والكسائي والفراء وغيرهم لم يشيروا في مؤلفاتهم ودراساتهم إلى الربط ومفهومه إشارة تؤكد إدراكهم لدوره وقيمته باعتباره قرينة لفظية، أو بوصفة ظاهرة تركيبة مؤثرة على توثيق عناصر التركيب وتماسكها"[8]

والحق أنهم فطنوا إلى قيمة الربط وأهميته باعتباره قرينة لفظية وظاهرة تركيبية، ولكنهم لم يتناولوها باعتبارها قضية نحوية لها قواعدها وقوانينها ، بل إنهم أشاروا إلى هذه الظاهرة إشارات عابرة، وفي مواضع متفرقة[9].

فقد تنبه النحاة إلى قيمة حروف الجر في الربط، وإضافة معاني الأفعال للأسماء بعدها، يقول سيبويه: "وإذا قلت مررت بزيد فإنما أضفت المرور لزيد بالباء، وكذلك هذا لعبد الله، وإذا قلت: أنت كعبد الله فقد أضفت لعبد الله الشبه بالكاف، وإذا قلت: أخذته من عبدالله فقد أضفت الأخذ إلى عبد الله بمن"[10].

ويعد ابن السراج من المتأخرين من أقدم العلماء الذين ألمحوا إلى الربط بالحروف، وحاولوا حصر مباحثها في مباحث خاصة، ولكنهم لم يحصروا الروابط كلها؛ لأن فكرة الربط لم تكن جزءًا من منهجهم، يقول: "حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها، فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم، فأمّا إيصالها الاسم بالاسم، فقولك: الدار لعمرو، وأمّا إيصالها الفعل بالاسم ، فقولك: مررت بعمر ، فالباء هي التي أوصلت المرور بزيد"[11] ، ويقول عن حروف العطف: "حروف العطف عشرة أحرف يتبعن ما بعدهن بما قبلهن من الأسماء والأفعال في إعرابها"[12].

وبيّن ابن يعيش دور (الفاء) في الربط بين أجزاء الجملة، فتربط ما قبلها بما بعدها يقول: "واعلم أن هذه الفاء التي يجاب بها تعقد الجملة الأخيرة بالأولى فتجعلها جملة واحدة كما يفعل حرف الشرط..."[13].

وقد تحدث ابن هشام[14] عن مواضع ورود الروابط ، وحصرها في أحد عشر موضعًا: (جملة الخبر، جملة الصفة، جملة الصلة، جملة الحال، المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه، بدل البعض،

---

[7] أنظمة الربط في العربية، د. حسام البهنساوي ص7، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2003م.

[8] انظر نظام الارتباط والربط في شعر البحتري، رسالة دكتوراه، أشرف السيد محمد محمد ص179، كلية الآداب، جامعة الزقازيق،2008م.

[9] الكتاب ، سيبويه 421/1، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط3، 1988م.

[10] الأصول في النحو، ابن السراج 408/1، تحقيق: عبد الحسين الفتيلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط.

[11] السابق 55/2.

[12] شرح المفصل، ابن يعيش27/7 ، إدارة الطباعة المنيرية، د.ط.

[13] انظر مغنى اللبيب، ابن هشام 573/2-578، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت، ط1، 1991م.

[14] اللغة العربية معناها ومبناها ص 213.

بدل الاشتمال، معمول الصفة المشبهة، جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء، العاملان في باب التنازع، ألفاظ التوكيد).

أمّا روابط الجملة الخبرية فقد خصّها بمبحث مستقل سماه روابط الجملة بما هي خبر عنه، وحصرها في عشرة مواضع: (الضمير هو الأصل، الإشارة، إعادة المبتدأ بلفظه، إعادته بمعناه، عموم يشمل المبتدأ، أن يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه، أو بالعكس، العطف بالواو، شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر، "أل" النائبة عن الخبر، كون الجملة هي نفس المبتدأ في المعنى).

ومن المعالجات الرائدة للربط معالجة الدكتور تمام حسان حيث يقول: "إن الربط ينبغي أن يتم بين الموصول وصلته، وبين المبتدأ وخبره، وبين الحال وصاحبه، وبين المنعوت ونعته، وبين القسم وجوابه...الخ ويتم الربط بالضمير العائد الذي تبدو فيه المطابقة كما يفهم منه الربط أو بالحرف أو بإعادة اللفظ أو بإعادة المعنى، أو باسم الإشارة أو أل، أو دخول أحد المترابطين في عموم الآخر"[15]

الضمير لغة واصطلاحًا:

الضمير لغة: الخفاء والستر، جاء في اللسان "الضمير: هو السرُّ وداخل الخاطر... والضمير الشيء الذي تضمره في قلبك ، وأضمرت الشيء: أخفيته ، وهوىً مُضمر: مخفيٌّ... الضُمْر والضُمُر، الهَزالُ و الضَعْفُ"[16] ، وقال أبو البقاء: "الضمير في اللغة : المستور (فعيل) بمعنى (مفعول) أطلق على العقل لكونه مستورًا عن الحواس" [17].

واصطلاحًا: "المضمر ما دلّ على مسمى مشعرًا بحضوره أو غيبته"[18].

والإضمار: "أن يعود ضمير إلى متكلم أو مخاطب أو غائب، كقولك في إعادة الضمير إلى الغائب: زيد قام، وبشر لقيته، وبكر مررت به"[19].

"والمضمر ضرب من الكناية، فكل مضمر كناية، وليس كل كناية مضمرًا"[20]، فالضمير اسم غير صريح "لأنك بالضمير تستر الاسم الصريح، فلا تذكره، فإنك إذا قلت (أنا)، فأنت لم تذكر اسمك وإنما سترته بهذه اللفظة"[21].

---

[15] اللسان ، مادة (ض م ر) 491/4-492.

[16] الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية ، أبو البقاء الحنفي الكفوي 571/1، تحقيق : عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، د. ط .

[17] شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، جمال الدين بن مالك 145/1، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدُّوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، د.ط ، 1977م.

[18] أمالي ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي 516/2، تحقيق : د.محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ط ، 1992م.

[19] شرح المفصل 84/3.

أقسام الضمائر:

تنقسم الضمائر في اللغة العربية حسب الحضور في المقام، إلى فرعين كبيرين متقابلين هما: ضمائر الحضور وضمائر الغياب، ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم، و مخاطب، وكل مجموعة منها تنقسم بدورها حسب الجنس والعدد إلى أقسامها المعروفة، أمّا ضمائر الغياب فمعيار التفصيل فيها لا يتجاوز الجنس والعدد[22].

وتنقسم الضمائر حسب بروزها إلى: ضمائر ظاهرة(متصلة، ومنفصلة)، وضمائر مستترة[23].

"وقد حرص النحاة أيضًا على تحديد مراتب الضمائر من جهة التعريف اعتمادًا على فكرة الحضور، فيقدم المتكلم، ثم المخاطب، وأخيرًا الغائب الذي لا صلة له بالحضور أو المشاهدة"[24].

مرجع الضمير:

الضمائر في حاجة إلى مرجع يفسرها وتتعين به ، يقول المبرد: "وإنما صار الضمير معرفة لأنك لا تضمره إلا بعد ما يعرفه السامع ، وذلك أنه لا تقول : مررت بـه ولا ضربته ولا ذهب ولا شيئا من ذلك حتى تعْرِفه وتدري إلى من يرجع هذا الضمير"[25]

وواضح من كلام المبرد أنه لابد للضمير من مرجع يتقدمه ، ويكون مفسرًا له، يقول ابن جني: " ولا يُضمر ما لا دليل عليه ولا تفسير له"[26] ، فالضمير يُفسَّر بما قبله ، وهو الاسم الذي يعود عليه الضمير، وهذا ما أكّده الرضي بقوله: "لابد من متقدم يرجع إليه الضمير تقدمًا لفظيًا أو معنويًا"[27].

"ويشترط أن يكون بين الضمير ومرجعه مطابقة في اللفظ والقصد، بحيث لو عدنا بالإضمار إلى الإظهار لحصلنا على اللفظ نفسه ، و على المدلول نفسه"[28]

---

[20] معاني النحو ، د.فاضل صالح السامرائي 42/1، دار الفكر ، عمان ، ط1، 2000م.

[21] انظر نسيج النص، بحث ما يكون به الملفوظ نصًا ، الأزهر الزنّاد ص11، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، بيروت ، ط1، د.ت.

[22] انظر الكتاب 150/2-151.

[23] دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د.سعيد حسن بحيري ص114، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005م.

[24] المقتضب ،أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي المبرد 280/4، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت، د.ط .

[25] الخصائص ، أبو الفتح، عثمان بن جني ص 105، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4 ، د.ت.

[26] شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاستربادى 115/2، تحقيق: يحي بشير مصري ، الإدارة العامة للثقافة والنشر ، ط1، 1996م

[27] البيان في روائع القرآن ص119.

[28] شرح الرضي على كافية ابن الحاجب 268/1.

الربط بالضمير

الضمير عند النحويين هو الأصل في الربط ، وفي أهميته يقول الرضي" إنما احتاجت الجملة (الواقعة خبرًا) إلى الضمير؛ لأن الجملة في الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلتها جزء الكلام ، فلابد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير، إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض"[29].

"وليس الربط بالضمير كالربط بالأداة، فوظيفة الربط بالضمير ناشئة مما في الضمير من إعادة الذكر، وفي هذا تعليق وائتلاف وربط"[30]، قال سيبويه: " وإنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما تضمر اسمًا بعد ما تعلم أن مَنْ يحدَّث قد عرف مَنْ تعْني وما تعْني، وأنَّك تريد شيئًا يعلمه"[31].

واللغة العربية تسعى دائمًا إلى الخفة والاختصار؛ لذلك يرغب مستعمل اللغة في اقتصاد الجهد اللغوي باستعمال الضمائر، فهي تغني عن إعادة الذكر، وفي هذا يقول السيرافي: " اعلم أن الاسم الظاهر متى أُحتيج إلى تكريره في جملة واحدة كان الاختيار ذكر ضميره، نحو (زيد ضربته) و (زيد ضربت أباه) و(زيد مررت به)" [32].

ولمّا كان الأصل في الربط أن يكون بالضمير، فقد جاء الربط به مذكورًا، كزيد ضربته، ومحذوفًا[33]، نحو قوله تعالى: {قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ}[34]، والتقدير: إن هذان لهما ساحران[35].

مواضع الربط بالضمير:

ورد الربط بالضمير في لغة الصحافة في المواضع ذاتها التي تستخدمه العربية الفصحى فيها وهي:

أولًا :جملة الصلة:

الموصولات كلها مبهمة وتحتاج إلى ما يزيل إبهامها ، ويوضح المقصود بكل منها، ولا يتم ذلك إلا بالصلة، فهي التي تعين مدلول الموصول وتفصل مجمله، وتجعله واضح المعنى كامل الإفادة[36]، ولذا لا يجوز حذف الصلة إلا إذا دلّ عليها دليل[37]، نحو قول عبيد بن الأبرص:

---

[29] نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ص196.

[30] الكتاب 6/2.

[31] شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي 334/1-335 ، تحقيق: أحمد حسن مهدلي ، علي سيد علي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط1، 2008م.

[32] انظر معني اللبيب 574/2.

[33] طه، الآية: 63.

[34] انظر إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس 32/3، تحقيق: د.زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ط ، 1988م.

[35] انظر شرح التصريح على التوضيح ، محمد بن عبد الله الجرجاوي الأزهري 167/1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2000م.

[36] انظر أمالي ابن الشجري 42/1 ، همع الهوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي344/1، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوقيفية ، مصر ، د.ط .

[37] البيت من الكامل، وهو لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص119، تحقيق: أشرف أحمد عدرة ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1994م ، المقاصد النحوية ، بدر الدين العيني458/1، تحقيق: علي أحمد فاخر، أحمد محمد

نَحْنُ الأُلَى فَاجْمَع جُمُو عَكَ ثُمَّ وَجِّههُمْ إلَينَا[38]

أي؛ الأُلى عرفت عدم مبالاتهم بأعدائهم.

وجملة الصلة هي الجملة الواقعة بعد الاسم الموصول لإزالة الإبهام عنه ، يقول المبرد: "واعلم أن الصلة موضحة للاسم ؛ فلذلك كانت هذه الأسماء مبهمة ، وما شاكلها في المعنى ، ألا ترى أنك لو قلت: مررت بالذي ، لم يكن كلامًا ، و لم يدْلُلْك ذلك على شيء حتى تقول: مررت بالذي قام ، أو مررت بالذي من حاله كذا و كذا، أو بالذي أبوه منطلق ، فإذا قلت هذا، وما شابه وضعت اليد عليه" [39].

ولابد للصلة من رابط يربطها بالموصول ، وهذا الرابط لا يكون غالبا إلا ضميرًا [40]، يقول السيوطي:" لابد في جملة الصلة من ضمير يعود إلى الموصول يربطها به"[41] ، نحو قوله تعالى: {كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ}[42]، فجملة استهوته صلة (الذي)، والرابط فيها الضمير المنصوب في(استهوته).

وقد أشار ابن مالك– رحمه الله- إلى وجوب اشتمال جملة الصلة على ضمير يربطها بالموصول ، يقول في الألفية: وكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَهْ عَلَى ضَمِيرٍ لَائِقٍ مُشْتَمِلَهْ[43]

نماذج الربط بالضمير في جملة الصلة[44]:

ورد الضمير في جملة الصلة فيما درسته من الصحف الليبية المحددة في ثمانمئة وأربعة وتسعين موضعًا ، اخترت منها النماذج التالية:

السوداني، عبد العزيز فاخر ، دار السلام ، ط1 ،2010م ، وبلا نسبة في مغني اللبيب101/1، خزانة الأدب ، عبد القادر البغدادي 542/6 ، تحقيق: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1، 1986م.

المعنى: نحن الذين عرفوا بالشجاعة، فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا، فإنا لا نبالي بهم، ولا هم عندنا في حساب.

الشاهد فيه: قوله "نحن الأولى" الأولى اسم موصول بمعنى الذين، والصلة محذوفة لدلالة ما بعدها عليها؛ أي نحن الذين جمعنا جموعنا ، فاجمع أنت جموعك.

[38] المقتضب 197/3.

[39] انظر مغني اللبيب 2/ 578.

[40] همع الهوامع 336/1.

[41] الأنعام، الآية:71.

[42] ألفية ابن مالك ، جمال الدين بن مالك ص15، دار التعاون ، د.ط .

[43] ومن نماذجه أيضا:

1. "إن ما يتواتر هو صورة واحدة متكررة تتحدث عن نسف الكوكب وتكريس الجريمة" (الفجر الجديد2-1-2011ص8)
2. "إن معمر القذافي رمز تاريخي لهذه الثورة يستمد شرعيته من قلوب الملايين التي سكن قلبها" (الفجر الجديد 8.7-1-2011 ص2)
3. "ولعل الدور الأهم هو العمل على ترسيخ ما ذكرناه من حيث توفير المناخ لمناقشات الدستور وقانون الانتخاب" (ليبيا اليوم 31-10-2011 ص9)
4. "وما تفعله الصين في ليبيا هو نوع من الاستعمار الحقيقي" (ليبيا اليوم 14-11-2011 ص7)
5. "مضيفا أن معظم المحتجزين تم نقلهم إلى السجن بعد أن قضوا أسابيع في مراكز الاحتجاز التي يشرف عليها الثوار" (ليبيا اليوم 602-2012 ص3)

[44] يقول أ.عباس حسن: " إذا طابق الموصول لفظه معناه فيطابقه الضمير العائد في الإفراد والتأنيث وفروعها، وإذا خالف لفظه معناه فلا يجب مطابقته مطابقة تامة، لأن الموصول العام لفظه مفرد مُذكر دائمًا، نحو: (ما، من)، ولكن معناه قد يكون مقصودًا به المفردة أو المثنى أو الجمع بنوعيه"، النحو الوافي، أ.عباس حسن 376/1، دار المعارف ، القاهرة ، ط9، د.ت.

النموذج الأول:

"ولا تحتاج العراق لهذا الربيع الذي تعيشه ... من عام 2003". (الفجر الجديد 14-7-2011 ص6)

جملة(تعيشه) صلة للموصول(الذي)، والرابط للجملة هو الضمير المتصل في (تعيشه)، كما أن الضمير(الهاء) يطابق الموصول في الإفراد و التذكير، وكانت هذه المطابقة كاملة لكون الموصول (الذي) مختصًا؛ أي طابق لفظه معناه، فيشترط في العائد عليه المطابقة التامة، أمّا إذا كان عامًا فإن المطابقة قد تكون على مستوى اللفظ أو المعنى أو اللفظ والمعنى معًا[45].

النموذج الثاني:

"إن حبكم لوطنكم ليبيا كان واضحًا من خلال ما قدمتموه من تضحيات". (ليبيا اليوم6-12-2012ص9)

(ما) اسم موصول لغير العاقل، جاءت بعده جملة (قدمتموه من تضحيات)، وهي صلة الموصول، وقد اشتملت جملة الصلة على ضمير الغائب (الهاء) الذي يعود على الموصول ويربطها به، و لولا وجوده لما صح كونها صلة للموصول، والسبب كما يقول الرضي: "أن ما تضمنته الصلة من الحكم متعلق بالموصول... فلابد من ذكر نائب الموصول في الصلة ليتعلق الحكم بالموصول، وذلك النائب هو الضمير العائد إليه، ولو لم يذكر الموصول في الصلة، لبقي الحكم أجنبيًا عنه؛ لأن الجمل مستقلة بأنفسها لولا الرابط الذي فيها"[46].

حصر الضمائر في جملة الصلة:

وردت الضمائر في جملة الصلة فيما درسته من الصحف الليبية في ثمانمئة وأربعة وتسعين موضعًا، وبيانها فيما يلي:

الضمائر المتصلة		الضمائر المنفصلة	
الضمير	عدد المرات	الضمير	عدد المرات
هاء الغائب	ثلاثمئة وسبع وسبعون مرة	هو	اثنتا عشرة مرة
هاء الغائبة	ثلاثمئة وثلاث وثلاثون مرة	هي	ثلاث مرات
واو الجماعة	مئة وست وعشرون مرة	هم	ثلاث مرات
هاء الغائبين	خمس وثلاثون مرة		

[45] شرح الرضي على كافية ابن الحاجب 204/2.
[46] شرح الرضي على كافية ابن الحاجب268/1.

نون النسوة	ثلاث مرات		
ألف الاثنين	مرتان		

نسب الضمائر في جملة الصلة

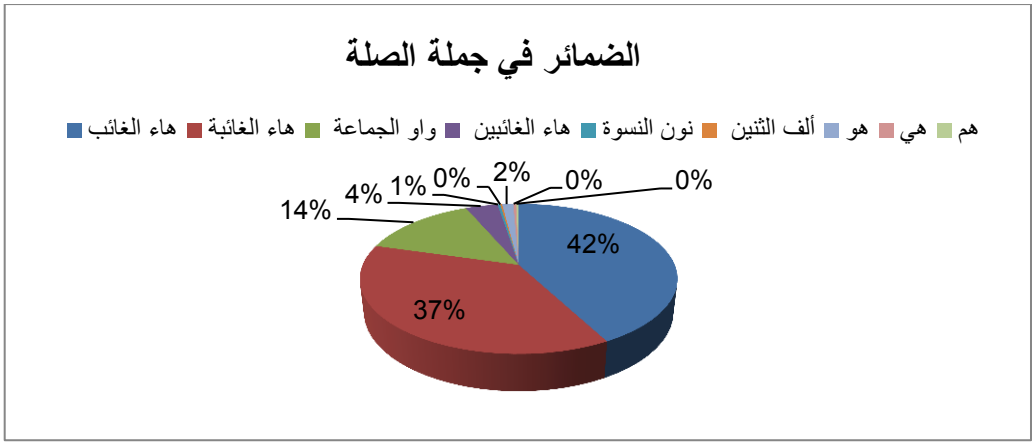

من خلال هذه الدائرة النسبية يُظهر لنا عملنا الإحصائي لنسب الضمائر تركيز لغة الصحافة على استعمال ضمير الغائب (الهاء) في ربط جملة الصلة بالموصول قبلها بنسبة42%، يليه (هاء الغائبة) بنسبة 38%، ثم (واو الجماعة) بنسبة 14% ، وأقل هذه الضمائر استعمالًا (ألف الاثنين ، ونون النسوة ، وهم ، وهي)، يليها (هاء الغائبين) بنسبة 2%، ثم ضمير الغائب المنفصل (هو) بنسبة 4%.

ثانيًا: الخبر الجملة:

يأتي الخبر مفردًا وجملة، فإذا جاء جملة (اسمية أو فعلية)، فلا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ، حتى لا يتوهم السامع أن جملة الخبر مستقلة عن المبتدأ، "لأن الجملة في الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلتها جزء الكلام فلابد من رابطة تربطه بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير، إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض"[47].

ويؤكد ابن يعيش حاجة الجملة الواقعة خبرًا إلى هذا الضمير الرابط ، بقوله: "فإذا لم يكن في الجملة ذكر يربطها بالمبتدأ حتى تصير خبرًا ، وتصير من تمام المبتدأ وقعت أجنبية من المبتدأ ولا تكون خبرًا عنه، ألا ترى أنك لو قلت: زيد قام عمرو، لم يكن كلامًا لعدم العائد، فإذا كان ذلك كذلك لم يكن بدّ من العائد، وتكون الجملة التي العائد منها في موضع رفع خبر"[48].

وإن كانت الجملة الواقعة خبرًا هي المبتدأ في المعنى، لم تحتج إلى رابط، نحو قوله تعالى:{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد}[49]، فقوله: (هو) "فيها وجهان: أحدهما: (هو) ضمير الشأن، و(الله أحد) مبتدأ وخبر في موضع خبر (هو)، والثاني: (هو) مبتدأ بمعنى المسؤول عنه؛ لأنهم قالوا أربك من نحاس أم من

---

[47] انظر شرح المفصل 1/ 88-89.
[48] الإخلاص، الآية:1.
[49] التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري297/2، تحقيق: علي محمد البجاوي، إحياء الكتب العلمية، د.ط.

ذهب، فعلى هذا يكون لفظ (الله) خبر المبتدأ و(أحد) بدل أو خبر مبتدأ محذوف"[50]، وعلى الوجه الأول فإن جملة الخبر(الله أحد) هي عين المبتدأ في المعنى لأنها مفسرة له(المفسِّر عين المفسَّر) أي: الشأن الله أحد.[51]

نماذج الربط بالضمير في جملة الخبر[52]:

ورد الضمير في جملة الخبر فيما تم دراسته من الصحف الليبية في مائتين واثنين وعشرين موضعًا،

ومن نماذجها:

النموذج الأول:

"وقد أوضح البيان أنّ الأخ قائد الثورة ورئيس جمهورية الباكستان أجريا مباحثات سادها جو من الإخاء والود، ناقشا فيها سلسلة واسعة من القضايا". (الفجر الجديد 3-5-2009 ص3)

ففي الجملة الخبرية (أجريا مباحثات) نجد الفاعل الضمير المتصل (ألف الاثنين) يعود على (الأخ القائد ورئيس جمهورية الباكستان)، وهو اسم (أن) أصله مبتدأ، وبهذه العودة ارتبطت جملة الخبر بمبتدئها، فالذي أجرى المعاهدة هو الأخ القائد ورئيس جمهورية الباكستان، وهما المرجع والعائد الذي يعود عليه الضمير في الجملة الخبرية (أجريا..).

وهذا ما أوضحه المبرد بقوله: "واعلم أن خبر المبتدأ لا يكون إلا شيئًا هو الابتداء في المعنى ...، أو يكون الخبر غير الأول فيكون له فيه ذكر، فإن لم يكن على أحد هذين الوجهين فهو محال ، ونظير ذلك: زيد يذهب غلامه ، زيد أبوه قائم، وزيد قائم عمرو إليه، ولو قلت: زيد قام عمرو لم يجز؛ لأنك ذكرت اسمًا ولم تخبر عنه بشيء، وإنما خبرت عن غيره"[53].

النموذج الثاني:

"العقاب الجماعي تحرمه كل الشرائع والقوانين". (ليبيا اليوم 21-5-2012 ص11)

في هذا النموذج نجد الجملة الفعلية(تحرمه كل الشرائع والقوانين)، وقعت خبرًا عن المبتدأ(العقاب)، وقد اتصل بجملة الخبر ضمير الغائب(الهاء) في (تحرمه) ، وهو عائد على المبتدأ (العقاب)، ومطابق له في الإفراد والتذكير، وبه حصل الربط بين جملة الخبر والمبتدأ.

---

[50] انظر شرح الكافية الشافية ، جمال الدين بن مالك344/1، تحقيق: عبدالمنعم هريدي، جامعة أم القرى، ط1.

[51] ومن نماذج الربط بالضمير في جملة الخبر:

1. " إنّني اليوم أفي بوعدي الذي قطعته على نفسي أمام الأخ القائد" (الفجر الجديد 20-4-2009 ص3)
2. "إنّنا نعلن تضامننا وتمسكنا الدائم بالسلطة الشعبية والديمقراطية المباشرة" (الفجر الجديد 20-2-2011 ص5)
3. "ونؤكد لكم أنّ تضافر جهودنا النضالية سيقودنا معا نحو تحرير ليبيا" (الفجر الجديد 10-7-2011 ص5)
4. "وأضاف أنّ الناخبين والمرشحين ينتظرون يوم الاقتراع بحماس" (ليبيا اليوم 11-6-2012 ص3)
5. "فالديمقراطية أو الكرامة أو الحرية لا تأتي بأكلها في ظل التبعية" (ليبيا اليوم 19-12-2011 ص14)

[52] المقتضب 127/4-128.

[53]) الأصول في النحو125/2.

ووظيفة الربط بالضمير هنا قائمة على إعادة الذكر، فالبنية المضمرة للجملة هي: (تحرم العقاب الجماعي كل الشرائع والقوانين)، فلما أراد المتكلم تقديم (العقاب الجماعي)، وجعله مخبرًا عنه للعناية به، كان حتمًا عليه أن يعيد ذكر(العقاب الجماعي) في الخبر، وإلا انفصل الخبر عن المبتدأ، فتكون بنية الجملة(العقاب الجماعي تحرم العقاب الجماعي كل الشرائع والقوانين)، ولمّا كانت العربية تسعى للإيجاز، أُضمر العقاب الجماعي وجُعل الضمير رابطًا له، فأغنى الضمير عن إعادة ذكره ، فتصبح الجملة: (العقاب الجماعي تحرمه كل الشرائع والقوانين)

حصر الضمائر في جملة الخبر:

وردت الضمائر في جملة الخبر في مئتين واثنين وعشرين (222) موضعًا، وفيما يلي بيان عدد مرات ورود الضمائر بأقسامها المعروفة (المتكلم - المخاطب - الغائب) :

ضمائر الغائب		ضمائر المتكلم	
الضمير	عدد المرات	الضمير	عدد المرات
واو الجماعة	مائة وخمس وثلاثون مرة	نا الفاعلين	مرتان
هاء الغائبة	اثنتان وثلاثون مرة	ياء المتكلم	مرة واحدة
هاء الغائب	خمس وعشرون مرة		
ألف الاثنين	سبع عشرة مرة		
نون النسوة	ثماني مرات		
هاء الغائبين	مرتان		

نسب الضمائر في جملة الخبر

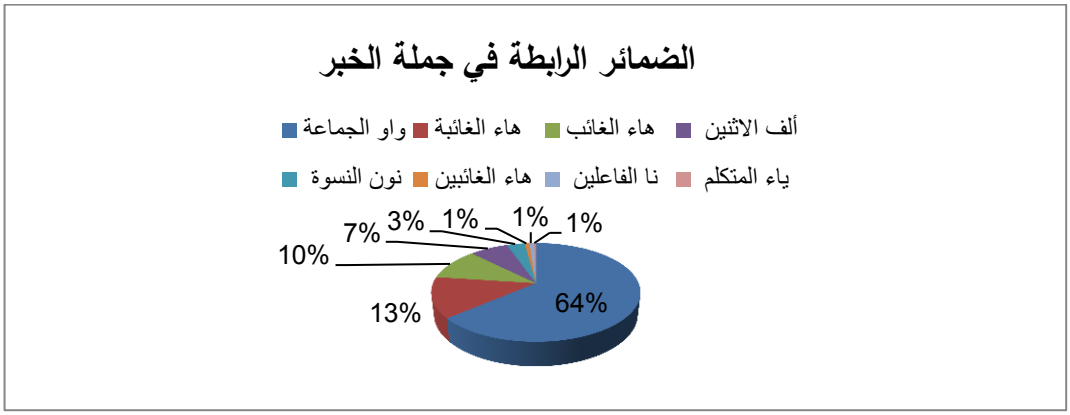

اشترط النحاة في جملة الخبر إن لم تكن المبتدأ في المعنى، أن تشتمل على ضمير يربطها بالمبتدأ، ويكون مطابقًا له نوعًا وعددًا.

ومن خلال النماذج السابقة يتضح لنا أن لغة الصحافة سارت على هذا النهج الذي رسمه النحاة في ربط الجملة الخبرية بالضمير، وقد أظهر عملنا الإحصائي لنسب هذه الضمائر تركيز لغة الصحافة على استعمال ضمائر الغياب في ربط الجملة الخبرية، وأكثر هذه الضمائر ورودًا (واو الجماعة) بنسبة 64%، يليه (هاء الغائبة) بنسبة13% ، يليها (هاء الغائب) بنسبة10% ، وأقلها ورودًا (هاء الغائبين) بنسبة1% ، و(نون النسوة) بنسبة3%، يليهما (ألف الاثنين) بنسبة 7% .

أمّا ضمائر المتكلم فلم ترد سوى ثلاث مرات، اثنتين منها لـ (نا الفاعلين) ، ومرة واحدة لياء المتكلم، وأمّا ضمائر المخاطب فلم ترد مطلقًا فيما درسته من الصحف الليبية .

ثالثًا: ضمير الفصل:

ضمائر الفصل: "زوائد يدخلن على المبتدأ والخبر أو ما كان بمنزلة الابتداء والخبر، ليؤذن بأن الخبر معرفة أو بمنزلة المعرفة ،ولا يكون الفصل إلا ما يصلح أن يكون كناية عن الاسم الأول، نحو:(زيد هو

العاقل)...، ولو قلت:(كان زيد أنت خيرًا) لم يجز أن تجعل (أنت) فصلًا، لأن أنت غير زيد"[54]

ذهب الكوفيون إلى أن ما يفصل به بين النعت والخبر يسمى عمادًا، وذهب البصريون إلى أنه يسمى فصلًا ؛ لأنه يفصل بين النعت والخبر[55]، يقول سيبويه: "وإنما فصل لأنك إذا قلت: (كان زيد الظريف)، فقد يجوز أن تريد بالظريف نعتًا لزيد، فإذا جئت بـ(هو) أعلمت أنها متضمنة للخبر"[56] ، فالغرض من الفصل، كما يقول ابن يعيش: "الإيذان بتمام الاسم وكماله، وأن الذي بعده خبر وليس بنعت، وقيل أُتي به

ليؤذن بأن الخبر معرفة أو ما قاربها من النكرات"[57].

وفي قوله تعالى:{وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون}[58]، قال الزمخشري:"(هم) فصل، وفائدته الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة، والتوكيد وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره"[59].

<u>والضمير الذي يقع فصلًا له ثلاثة شروط:</u>

الأول: أن يكون من ضمائر الرفع المنفصلة ، ويكون هو الأول في المعنى.

الثاني: أن يقع بين المبتدأ وخبره، أو ما هو داخل عليهما من الأفعال والحروف الناسخة.

الثالث: أن يكون بين معرفتين[60].

---

[54] الإنصاف في مسائل الخلاف ، كمال الدين الأنباري 579/2، المكتبة العصرية، ط1، 2003م.
[55] الكتاب 388/2.
[56] شرح المفصل 110/3.
[57] البقرة، الآية:5.
[58] الكشاف ، أبو القاسم جار الله الزمخشري64/1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.
[59] انظر شرح المفصل 110/3.
[60] انظر همع الهوامع 276/1.

ويجب أن يكون ضمير الفصل مطابقًا للمبتدأ أو ما في حكمه في الإفراد والتذكير وفروعهما[61]، نحو قوله تعالى: {إِنِّي أَنَا اللَّهُ}[62]، وقوله تعالى: {إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيم}[63]، فقوله: (أنا)، (هو)، ضميرا فصل ربطا المبتدأ بالخبر، وأفادا التوكيد والحصر والاختصاص[64]، وذلك "بقصد المبالغة في الخبر، فتقصر جنس المعنى على المخبر عنه، كقولك: زيد هو الجواد، تريد أنه المختص بالمعنى دون غيره"[65]، والمعنى في الآيات السابقة: أنّ الله سبحانه وتعالى هو المختص بهذه الصفات، والمقصورة عليه وحده دون غيره.

نماذج الربط بضمير الفصل[66] :

ورد ضمير الفصل فيما درسته من الصحف الليبية في مئتين وثلاثة وعشرين موضعًا، اخترت منها النماذج التالية:

النموذج الأول:

"القذافي هو الحليف الكبير لليهود". (ليبيا اليوم 18-9-2011 ص9)

(هو) ضمير فصل ربط بين المبتدأ والخبر، ولولا هذا الضمير لتحول التركيب إلى تركيب مستقل، وانحصر في كونه تركيبًا وصفيًا فقط ، يحتاج إلى ركن الإسناد ليتممه، ففي قولنا: القذافي الحليف الكبير، تركيب غير مستقل، وقد يتوهم السامع أن(الحليف) صفة للقذافي ، وعند ذلك ينتظر الخبر؛ لذا يحتاج التركيب إلى عنصر إسنادي يكمله ويكون مناسبًا له، فإذا أتيت بضمير الفصل (هو) حصر العلاقة في الإسناد الخبري ، دون التباس بالوصف، وكان التركيب تامًا مستقلًا .

النموذج الثاني:

"كان الحس الأمني هو الغالب على العمل التنظيمي". (ليبيا اليوم 17-10-2011 ص13)

(الحس الأمني هو الغالب) جملة اسمية منسوخة بـ(كان)، وقد فصل بين اسم كان وخبرها بضمير الفصل (هو)، وبالنظر في التركيب نجد أن علاقة الإسناد قد تحققت بين المبتدأ وخبره، دون حاجة إلى ضمير الفصل؛ لأنه بدخول الناسخ تختلف علامة الإعراب، يقول الرضي: "الغرض من

---

[61] القصص، الآية:30.

[62] القصص، الآية:16.

[63] انظر شرح الرضي على كافية ابن الحاجب 171/2، مغني اللبيب 292/2 ، همع الهوامع 279/1.

[64] الطراز لأسرار البلاغة ، يحي بن حمزة العلوي 13/2، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1، 2003م.

[65] ومنه أيضا:

1. "أصبح الحكام هم الذين يحتفلون بهذا اليوم ويخطبون " (الفجر الجديد 2-5-2009 ص3)
2. "الفسفور الأبيض هو ظلامي وهو سلاح لإنتاج نظام ستار من الدخان" (الفجر الجديد 4-7-2009 ص7)
3. "أفريقيا هي الأغنى في العالم بالخامات والموارد الطبيعية و البشرية" (الفجر الجديد 13-1-2011 ص11)
4. "وأن الراعي هو المسؤول" (ليبيا اليوم 2-1-2012 ص14)
5. "فالفيدرالية في المجتمع القبلي هي أولى خطوات الانفصال" (ليبيا اليوم 12-3-2012 ص11)

[66] شرح الرضي على كافية ابن الحاجب 170/2.

الفصل في الأصل فصل الخبر عن النعت، فكان القياس ألا يجيء إلا بعد مبتدأ بلا ناسخ، وذلك لأنه إذا دخل على المبتدأ ناسخ يتميز به الخبر عن النعت"[67].

وفائدة ضمير الفصل هنا التوكيد والاختصاص، ومن هنا جاءت تسميته عند بعض الكوفيين بالدعامة ؛ لأنه يدعم به الكلام أي يقوى به ويؤكد[68].

وفي النموذجين السابقين جاء ضمير الفصل، موافقًا لقواعد الفصحى، حيث وقع بين معرفتين، وكان من ضمائر الرفع، فوقع بين المبتدأ والخبر في النموذج الأول، وبين اسم كان وخبرها في النموذج الثاني، وكان هو الأول في المعنى، وجاء الضمير مطابقًا لما قبله في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، والخطاب والتكلم والغيبة، يقول سيبويه: "لأنك إنما تفصل بالذي تعني به الأول إذا كان ما بعد الفصل هو الأول، وكان خبره، ولا يكون الفصل ما تعني به غيره"[69].

حصر ضمائر الفصل الواردة في مادة الدراسة:

وردت ضمائر الفصل في الصحف الليبية المدروسة في مئتين وثلاثة وعشرين موضعًا، وبيانها فيما يلي :

ضمائر الغائب		ضمائر المخاطب	
الضمير	عدد المرات	الضمير	عدد المرات
هو	مئة وخمس وعشرون مرة	أنت	مرتان
هي	سبع وسبعون مرة		
هم	تسع عشرة مرة		

نسب ورود ضمائر الفصل

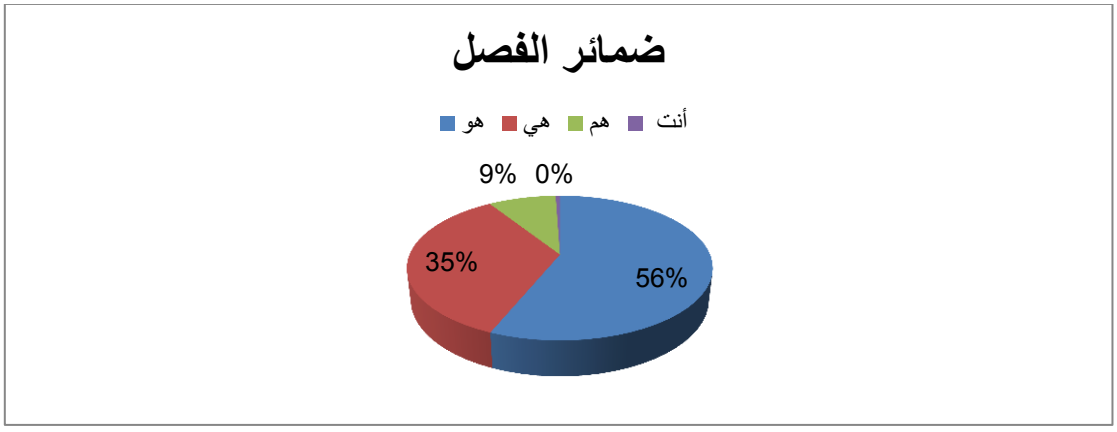

---

[67] انظر همع الهوامع 275/1.
[68] الكتاب 394/2.
[69] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، جمال الدين بن مالك ص108، المكتبة العربية ، القاهرة ، د.ط ،1967م.

من خلال هذه الدائرة النسبية، يظهر لنا تركيز لغة الصحافة على استعمال ضمائر الغياب، وأكثرها ورودًا ضمير الغائب (هو) فقد ورد بنسبة 56% ، يليه ضمير الغائبة (هي) بنسبة 35% ، وأقلها ورودًا ضمير الغائبين (هم) بنسبة 9% ، أمّا ضمائر المخاطب فقد ورد الضمير(أنت) مرتين فقط ، و أمّا ضمائر المتكلم فلم ترد مطلقًا فيما درسته من الصحف الليبية.

رابعًا: الحال الجملة:

الحال: "هوما دلّ على هيئةٍ وصاحبها متضمّنًا ما فيه معنى في غير تابع ولا عمدة"[70].

و يأتي الحال مفردًا وجملة وشبه جملة، فإذا وقعت الجملة حالًا، فلابد فيها من رابط لفظي يربطها بصاحب الحال؛ لأن الجملة كلام مستقل بنفسه مفيد لمعناه، فإذا وقعت الجملة حالًا، فلابد فيها مما يعلقها ويربطها به لئلا يتوهم أنها مستأنفة،[71]وهذا الرابط إمّا أن يكون الواو، أو الضمير وحده، أو الواو والضمير معًا.

والجملة الواقعة حالًا إمّا أن تكون اسمية أو فعلية، فإذا وقعت الجملة الاسمية حالًا، فإنها تربط بالضمير أو الواو أو بهما معًا، والأكثر في جملة الحال الاسمية أن تربط بالضمير والواو معًا، يقول الرضي: "اجتماع الواو والضمير في الاسمية، وانفراد الواو متقاربان في الكثرة، ولكن اجتماعهما أولى احتياطًا في الربط"[72]، ويقول أبو حيان: "اجتماع الواو والضمير في الجملة الاسمية الواقعة حالًا أكثر من

انفراد الضمير"[73].

ومن أمثلة الربط بالواو والضمير، قوله تعالى:{لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى}[74]، فالجملة (وأنتم سكارى)، في محل نصب حال من الضمير في (تقربوا)، وقد ربطت بالضمير و الواو معًا، وقد تربط الاسمية بالضمير وحده، نحو: (كلمته فوه إلى فيّ)، وذهب الزمخشري إلى أن ربط الجملة الاسمية الواقعة حالًا بالضمير وحده شاذ، يقول: "والجملة تقع حالًا، ولا تخلو من أن تكون اسمية أو فعلية، فإن كانت اسمية فالواو إلا ما شذ من قولهم كلمته فوه إلى فيّ، وما عسى أن يعثر عليه في الندرة"[75].

ويرى ابن هشام أن ما ذهب إليه ليس صحيحًا؛ لورودها في مواضع التنزيل[76]، وذلك نحو قوله تعالى:{اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ}[77]، "هذه الجملة في موضع الحال أي اهبطوا مُتعادين، وصاحب الحال الضمير في (اهبطوا)، ولم تحتج إلى الواو لإغناء الرابط عنها" [78].

ويجب ربط الجملة الاسمية بالضمير، ويمتنع الواو في حالتين:

---

[70] انظر شرح المفصل 2/ 66.
[71] شرح الرضي على كافية ابن الحاجب 1/ 674.
[72] البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي264/1، تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت، د.ط،2001م.
[73] النساء، الآية:43.
[74] المفصل في صنعة الإعراب 92/1.
[75] انظر مغني اللبيب 281/2.
[76] البقرة، الآية:36.
[77] البحر المحيط 264/1.
[78] انظر همع الهوامع 325/2.

الأولى: إذا كانت معطوفة على حال قبلها، نحو: (جاء زيد ماشيا أو هو راكب)، فلا يصح الربط بواو الحال هنا؛ لوجود حرف العطف (أو)، فلا يجوز أن نقول: أو وهو راكب؛ كراهة اجتماع حرفي عطف[79].

الثانية: إذا كانت مؤكدة لمضمون الجملة السابقة؛ "لأن المؤكِّد عين المؤكَّد، فلو قرن بالواو لزم عطف الشيء على نفسه"[80]، كقوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ}[81]، فجملة (لا ريب فيه) حالية مؤكدة لمضمون الجملة السابقة، والمعنى الكتاب البالغ غاية الكمال، فإن هذا يستلزم انتفاء كونه محلا للريب[82].

أمّا الجملة الفعلية إذا وقعت حالًا فقد تربط بالضمير، أو بالواو أو بهما معًا.

فيجب ربط الفعلية الواقعة حالاً بالضمير، ويمتنع الربط بالواو في الحالات الآتية:[83]

الأولى: أن تبدأ الجملة بمضارع مثبت غير مسبوق بقد، نحو قوله تعالى: {وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ}[84]، فجملة (تستكثر) حال من فاعل تمنن، ويمتنع هنا الاقتران بالواو لما بين الفعل المضارع واسم الفاعل من المناسبة، والواو لا تدخل على اسم الفاعل فكذلك ما أشبهه، والمراد بالفعل هنا الحال المصاحب له؛ أي: (مستكثر)[85].

وإذا جاء من كلام العرب ما ظاهره أن جملة الحال المصدرة بمضارع مثبت تلت الواو، فإن النحاة [86]

يقدرون ضميرًا محذوفًا بعد الواو يكون المضارع خبرًا عنه، كقول العرب : "قمت وأصُك عينه" ؛ أي: وأنا أصك ، وكقول عبد الله بن همام:

---

[79] حاشية الصبان 280/2.

[80] البقرة، الآية:2.

[81] انظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي 37/1، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط1، 1997م.

[82] انظر شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي 59/2-61، تحقيق: د.عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي مختون ، هجر للطبعة والنشر، ط1، 1990م ، شرح الاشموني ،نور الدين الأشموني الشافعي261/1-268 ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1، 1955م.

[83] المدثر، الآية:6.

[84] انظر شرح الكافية الشافية 763/2.

[85] انظر شرح الأشموني 256/1.

[86] البيت من المتقارب، وهو لعبد الله بن همام السلولي في الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري637/2، دار الحديث، القاهرة، د.ط ، 2004م، المقاصد النحوية1152/3،خزانة الأدب36/9، الدرر اللوامع ،أحمد بن الأمين الشنقيطي517/1، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1999م.

اللغة: "أظافيرهم" جمع أظفور ، والمراد هنا الأسلحة، "نجوت" أراد تخلصت منه. شرح ابن عقيل بهاء الدين بن عقيل 280/2، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع ، د.ط ، 2009م.

المعنى: لما خشيت حملته وأنشاب أظفاره نجوت ، وخليت بينه وبين ابن مالك، والذي خشيته هو عبيد الله بن زياد، وكان قد توعده فهرب إلى الشام واستجار بيزيد فأمنه ، وكتب إلى عبيد الله يأمره أن يصفح عنه، قوله "وأرهنهم مالكا" يريد: تركت عريفي في يد عبيد الله بن زياد، وكان اسم عريفه مالكا. المقاصد النحوية 1152/3.

الشاهد فيه: قوله "وأرهنهم" حيث جاءت الجملة الحالية مصدرة بمضارع مثبت وتلت الواو، وذلك غير صحيح ، ولهذا قدرت جملة المضارع خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: وأنا أرهنهم. انظر شرح الأشموني 257/1.

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكَا[87]

والتقدير: وأنا أرهنهم.

ويقول الجرجاني : "أمَّا قول ابن همّام السِّلولي:(فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكًا) في رواية من روى (أراهنُهم) ، وما شبهوه به من قولهم: " قمت وأصُك وجهه" ، فليست الواو فيها للحال، وليس المعنى: نجوت راهنًا مالكًا وقمت صاكًا وجهه، ولكن أرهنُ و أصكُ حكاية حال"[88].

فالواو عند الجرجاني ليست للحال وإنما هي عاطفة.

الثانية: أن تبدأ الجملة بمضارع منفي بما أو لا، نحو قوله تعالى:{وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللّهِ}[89]، فجملة (نؤمن بالله) حال من الضمير المجرور باللام، ولم تقترن جملة الحال بالواو؛ لأن المضارع المنفي بمنزلة اسم الفاعل المضاف إليه غير، فأجري مجراه في الاستغناء عن الضمير، فالمعنى: مالنا غير مؤمنين، فكما لا يصح الإتيان بالواو هنا فلا يقال:(ما لنا وغير مؤمنين) لا يصح أن يقال:(ما لنا وما نؤمن)[90].

الثالثة: أن تبدأ الجملة الفعلية بماض متلو بـ(أو)، نحو أخلص للصديق؛ حضر أو غاب ، ومنه قول الشاعر: كُنْ لِلخَلِيلِ نَصِيرًا جَارَ أَوْ عَدَلَا وَلَا تَشِحَّ عَلَيْهِ جَادَ أَوْ بَخِلَا.[91]

فجملة (جار) و (جاد) حالان من (الخليل)، وهما متلوان بـ(أو) ، فيمتنع اقترانهما بالواو[92]،لأنهما في تقدير شرط ؛أي: كن للخليل نصيرًا إن جار وإن عدل، ولا تشِح عليه إنْ جاد وإن بخل ، وفعل الشرط لا يقترن بالواو، فكذلك ما كان في تقديره.[93]

الرابعة: أن تبدأ الجملة بماض بعد إلا التي تفيد الإيجاب؛ أي: المسبوقة بكلام غير موجب فيكون المعنى بعدها موجبًا، نحو قوله تعالى: {وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُون}[94] ، فجملة كانوا به يستهزئون حال من الهاء والميم.

---

[87] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ص163، تحقيق: د. محمد التنحي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1995م.

[88] المائدة الآية:84.

[89] انظر شرح التصريح 612/1.

[90] البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في المقاصد النحوية 1161/3، شرح الأشموني 257/1، همع الهوامع 322/2، الدرر اللوامع 516/1.

اللغة: "للخليل" الخليل: الصديق ، "نصيرا" النصير: فعيل من النصرة بمعنى فاعل ، "جار" ظلم وجار ومال عن الأخذ بيدك ، "عدلا" العدل: وضع الشيء في موضعه ، "ولا تشح عليه" الشح: البخل ، "جاد" فعل ماض من الجود ، وهو: البذل والعطاء، "بخلا" منع رفده وحبس عطاءه. شرح الأشموني 258/1.

المعنى: انصر صاحبك في كل الأحوال سواء جار في حقك أو عدل، ولا تبخل عليه بشيء سواء بخل في حقك أو جاد. المقاصد النحوية 3/ 1161.

الشاهد فيه: قوله "جار أو عدلا" وقوله "جاد أو بخلا" حيث جاءت جملة الحال في كل واحدة من العبارتين غير مقترنة بواو الحال ؛ لكونها في الموضعين جملة فعلية فعلها ماض تقع بعدها (أو) العاطفة، واقتران جملة الحال بالواو إذا كانت بهذه المنزلة غير جائز لكونها في معنى الشرط. شرح الأشموني 258/1.

[91] انظر شرح الأشموني 261/1

[92] انظر حاشية الصبان 280/2.

[93] الحجر، الأية:11.

ويجوز الربط بالواو أو الضمير أو بهما معًا في الحالات الآتية:

أولًا: إذا كانت جملة الحال مبدوءة بماض مثبت فعلها متصرف[95]، فتربط بالضمير، نحو قوله تعالى: {أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ}[96]، فجملة (حصرت صدورهم) حال من واو الجماعة في (جاءوكم)، وقد تربط بالواو وحدها- ويجب أن تقترن بقد لتقربه من الحال-، نحو:(جاء محمد وقد أشرقت الشمس)، ومن الربط بالواو والضمير معًا قوله تعالى: {مَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا}[97]، فجملة (وقد أخرجنا من ديارنا) حال من الضمير في (نقاتل).

واشترط البصريون[98] في جملة الحال المصدرة بماض مثبت أن تقترن بقد ظاهرة أو مقدرة؛ لأن (قد) تُقرب الماضي من الحال، أمّا الكوفيون والأخفش فيشترطون (قد) إذا كان الرابط هو الواو وحدها، أمّا إذا كان الرابط الضمير وحده أو الواو والضمير معًا، فإنهم لا يشترطون اقترانه بـ(قد)، واحتجوا بالسماع، فقد وردت في القرآن الكريم جملة الحال مصدرة بماض مثبت، دون أن تقترن بقد، نحو قوله تعالى: {هَـذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا}[99].

ثانيًا: إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها مضارع منفي بلم[100]، فيجوز أن تربط بالضمير أو الواو أو بهما

معا، ومن الربط بالضمير قوله تعالى:{فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُم سُوءٌ}[101]، فجملة (لم يمسسهم سوء) حال من واو الجماعة في (انقلبوا)، والرابط هو الضمير في قوله (لم يمسسهم)، ومن الربط بالضمير والواو قوله تعالى: {أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ}[102]، فجملة (ولم يوح إليه شيء) جملة حالية من الضمير في (قال)، حيث ربطت بالواو والضمير معًا.

نماذج الربط بالضمير في جملة الحال :

ورد الربط بالضمير والواو، وبالضمير وحده في جملة الحال في الصحف الليبية المدروسة في مئة واثنين وثلاثين موضعًا، اخترت منها النماذج التالية :

---

[94] انظر حاشية الصبان 283/2-285.

[95] النساء، الآية:90.

[96] البقرة، الآية: 246.

[97] الإنصاف في مسائل الخلاف 205/1.

[98] يوسف، الآية: 65

[99] انظر شرح التسهيل 368/2-369.

[100] آل عمران، الآية: 174.

[101] الأنعام، الآية: 93.

[102] ومن نماذجه أيضا :

1. "إن المرأة وهي تلتحم بقائدها العظيم ترفض الخيانة وتستنكر العمالة التي تفتح باب الاستعمار من جديد" (الفجر الجديد 8.7-1-2011 ص2)
2. "سر بنا ونحن معك وبك منتصرون " (الفجر الجديد 20-2-2011 ص2)
3. "منذ اليوم الأول للثورة التونسية ونحن نحلم بخيال (البوعزيزي)يحوم في ربعنا" (ليبيا اليوم 26-12-2011 ص8)
4. " تلك الأم التي كانت تزغرد وهي تودع ابنها " (ليبيا اليوم 19-3-2012 ص9)
5. اعتقل دوردة بطرابلس في سبتمبر2011، وهو متهم بإعطاء الأمر لقوى أجهزة الأمن الخارجية بقتل المتظاهرين وإطلاق النار عليهم بالرصاص الحي" (ليبيا اليوم 11-6-2012 ص3)

أولًا: نماذج الربط بالضمير والواو: [103]

النموذج الأول:

"وردد المشاركون في هذه المسيرة وهم يحملون الرايات الخضراء، وصور الأخ القائد، والهتافات التي تؤكد تلاحمهم مع ثورة الفاتح العظيم وقائدها " (الفجر الجديد 20-2-2011 ص2)

الجملة الحالية هي (وهم يحملون الرايات الخضراء)، وهي جملة اسمية تتكون من المبتدأ (هم) وجملة الخبر (يحملون)، والضمير المنفصل (هم) يعود على صاحب الحال (المشاركون).

تقع جملة الحال موقع المفرد، فهي تأتي مبيّنة هيئة الاسم المعرفة الذي يرد قبلها، يقول المبرد: "وإنما تكون الجمل صفات للنكرة وحالات للمعرفة...، تقول: مررت بعبد الله يبني داره، فيصير(يبني) في موضع نصب؛ لأنه حال، كما تقول: مررت بعبد الله بانيًا داره"،[104] كما أن الجملة الحالية في حاجة إلى رابط يربطها بصاحب الحال ، وهذا الرابط هو الضمير، أو واو الحال ،أو الضمير والواو معًا ، يقول ابن يعيش: "فإذا وقعت الجملة حالًا، فلابد فيها مما يعلقها بما قبلها ويربطها به؛ لئلا يتوهم أنها مستأنفة، وذلك يكون بأحد أمرين إمّا الواو وإمّا ضمير يعود منها إلى ما قبلها"[105].

وقد جاءت جملة الحال في لغة الصحافة على هذا النهج، ففي هذا النموذج يمكن أن ينوب المفرد عن جملة الحال، فالمعنى: ردد المشاركون في هذه المسيرة حاملين الرايات الخضراء..، وقد ربط الضمير والواو جملة الحال بصاحبها، ولولا وجودهما لحدث تفكك في التركيب وفقدت اللغة اتساقها، وقد طابق الضمير الرابط صاحب الحال نوعًا وعددًا.

النموذج الثاني :

"لم يستطيع• الطاغوت أن يقسم ليبيا وهو حي يرزق". (ليبيا اليوم 12-3-2012 ص11)

وقعت الجملة الاسمية (وهو حي يرزق) حالًا للاسم المعرفة قبلها (الطاغوت)، وجاء الربط هنا بالواو والضمير معًا، فقد ربطا جملة الحال بصاحبها، فيحصل له بذلك فائدة بيان حاله، وهو كونه حيًّا يرزق، وهذه الفائدة ناتجة عن وحدة النص وتماسكه واتساقه، وهذا حاصل بوجود الرابط، وقد جاء الضمير الرابط هنا مطابقًا لصاحب الحال نوعًا وعددًا.

نماذج الربط بالضمير[106]:

---

[103] المقتضب 123/4.

[104] شرح المفصل 66/2.

• - خطأ ، والصواب: لم يستطع .

[106]) ومن نماذجه أيضا :

1. "دفع حادث إطلاق النار العشوائي أعضاء مجلس النواب في واشطن إلى تأجيل جدول عملهم... بما في ذلك تصويت على رفض برنامج إصلاحي اقترحه أوباما لقانون الرعاية الصحية" (الفجر الجديد12-1-2011 ص11)
2. "التقرير تحدث عن مؤامرة كبيرة تورط فيها برويز مشرف واثنان من ضباط الشرطة" (الفجر الجديد 2-2-2011 ص6)
3. "ترددت في وسائل الإعلام تصريحات لسفير ليبي ...وهو السيد عبد الرحمن شلقم فحوى كلامه كان ناريًا وعنيفًا يحمل في طياته تهجم صريح وواضح ضد دولة قطر" (ليبيا اليوم 14-11-2011 ص9)
4. "وكان مئات العاطلين عن العمل حتى الموظفين يكادون أن يكونوا فقراء" (ليبيا اليوم 2-1-2012 ص14)

النموذج الأول:

"خرج مواطني• طرابلس في مظاهرات يهتفون فداك يا بنغازي". (ليبيا اليوم 30-10-2012 ص9)

الجملة الحالية هي (يهتفون)، وهي جملة فعلية مصدرة بمضارع مثبت غير مقرون بقد، ففي هذه الحالة - كما يرى النحاة - تربط جملة الحال بالضمير وحده، ويمتنع الواو؛ وذلك لشدة شبه الفعل المضارع باسم الفاعل، فلا تدخل عليه الواو كما لا تدخل على اسم الفاعل.

وقد وافقت لغة الصحافة رأي النحاة هذا، حيث اشتملت الجملة على ضمير الفاعل (واو الجماعة) ،

وهو يعود على (مواطنو طرابلس)، والضمير هنا ربط جملة الحال بصاحبها، وهو موافق له في النوع والعدد، والمعنى : هاتفين .

النموذج الثاني:

"رأيت فلذات أكباد الوطن يتغنون بالوطن وحب الوطن". (ليبيا اليوم 27-2-2012 ص8)

جملة (يتغنون بالوطن) في محل نصب حال للاسم المعرفة المذكور قبلها (أكباد الوطن)، وقد اتصل بجملة الحال ضمير الغائب (واو الجماعة)، وهذا الضمير عائد على صاحب الحال ورابط له بجملته، ولو لم يكن الضمير موجودًا لانفصلت الجملتان لانعدام الرابط بينهما، وأصبحت الجملة الثانية (يتغنون بالوطن)-على الانفصال- جملة مستأنفة ، فالجملة الحالية تحتاج إلى ما يربطها بالاسم قبلها ، ليصح كونها حالًا له ، و الرابط هنا الضمير.

حصر روابط جملة الحال :

ورد الربط في جملة الحال بالضمير والواو مجتمعين، وبالضمير وحده، فيما درسته من الصحف الليبية التي تم حصر الروابط فيها في مئة وعشرين موضعًا، وبيانها فيما يلي:

الرابط	مرات وروده
الواو والضمير	مئة واثنتا عشرة مرة
الضمير	ثماني مرات

أمّا أنواع الضمائر الرابطة لجملة الحال ، فبيانها فيما يلي :

ضمائر الغائب	ضمائر المتكلم

5. "لم يكن أمام المواطن إلا التنظيمات والتشكيلات السرية...كل هذه محفوفة بالمخاطر تعرض صاحبها للسجن أو القتل أو التشريد" (ليبيا اليوم 17-10-2011 ص13)

• - خطأ ، والصواب: مواطنو طرابلس.

الضمير	عدد المرات	الضمير	عدد المرات	الضمير	عدد المرات
هي	ثمان وأربعون مرة	هاء الغائبة	ثلاث مرات	نحن	تسع مرات
هو	أربع وثلاثون مرة	هاء الغائب	مرتان	أنا	مرة واحدة
هم	ثماني عشرة مرة	واو الجماعة	مرتان	ياء المتكلم	مرة واحدة
هن	مرة واحدة	ألف الاثنين	مرة الاثنين		

نسب الضمائر جملة الحال

نسب الروابط في جملة الحال

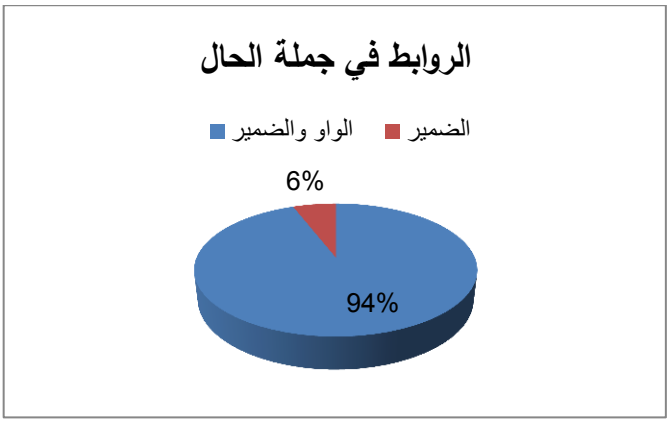

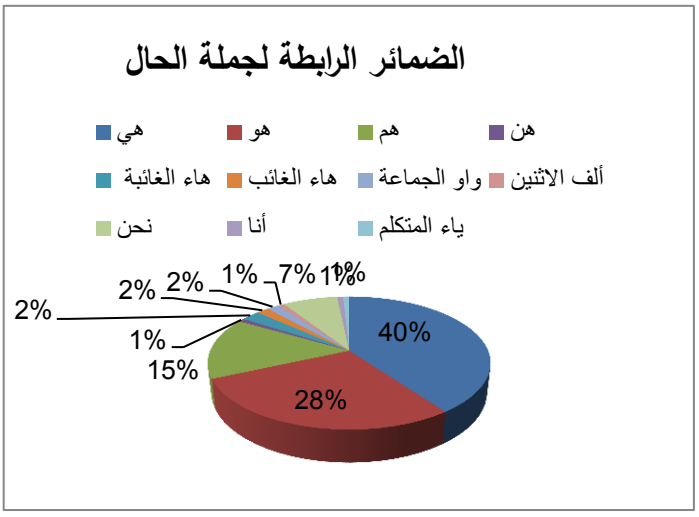

ورد الربط بالضمير والواو أو بالضمير وحده ، في جملة الحال، في لغة الصحافة المحددة مئة وعشرين مرة ، وكان أكثر الضمائر التي تضافرت مع الواو في الربط ورودًا ضمير الغائبة(هي) التي وردت بنسبة 41% ، يليها ضمير الغائب(هو) بنسبة 29% ، ثم ضمير الغائبين(هم) بنسبة 15% ، وأقلها ورودًا ضمير المتكلم (أنا) ، وضمير الغائبات(هن) بنسبة 1% ، يليهما ضمير المتكلم (نحن) بنسبة 7% ، وبهذا تكون نسبة الضمائر التي قامت مع الواو بربط جملة الحال الاسمية 94% ، وأمّا نسبة الربط بالضمير وحده فهي لا تتجاوز6% .

وقد نص النحاة - كما سبق - على أن الغالب في جملة الحال الاسمية، أن تربط بالواو والضمير معًا، يقول ابن مالك في حديثه عن الربط بالواو والضمير: " اجتماعهما في الاسمية والمصدرة بـ (ليس)

أكثر من انفراد الضمير"[107].

ومن خلال ما سبق نستطيع القول بأن لغة الصحافة وافقت قواعد الفصحى.

خامسًا: جملة النعت :

النعت: "تابع يدل على معنى في المتبوع أو فيما يلابسه"[108]، والنعت يأتي مفردًا وجملة وشبه جملة.

فإذا جاء الخبر مفردًا فلا يحتاج إلى رابط ، لأن العلاقة بينهما علاقة وثيقة، فهي أشبه بعلاقة الشيء بنفسه، أمّا النعت الجملة فهو في حاجة إلى رابط ليربط جملة النعت بمنعوتها[109].

وفي هذا قال المرادي: "الجملة المنعوت بها لابد من اشتمالها على ضمير يربطها بالمنعوت"[110]، وقال الإمام السيوطي: "جملة الصفة لا يربطها إلا الضمير،"[111] ويرى ابن هشام[112] أن هذا الرابط الذي يربط جملة النعت بمنعوتها يكون إمّا ملفوظًا، كقوله تعالى: {وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ}[113] ، وإمّا مقدرًا، كقوله تعالى: {وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً}[114] ، أي: لا تجزى فيه.

"وإنما اشترط الضمير في الصفة ليحصل به ربط بين الموصوف وصفته، فيحصل بذلك الربط اتصاف الموصوف بمضمون الصفة، فيحصل له بذلك الاتصاف تخصُّصٌ وتعرُّفٌ، فلو قلت: مررت برجل قام عمرو- لم يكن الرجل يتصف بقيام عمرو بوجه- فلا يتخصص به، فإذا قلت: قام عمرو في داره، صار الرجل متصف بقيام عمرو في داره"[115].

و يجوز حذف الضمير الرابط من جملة النعت إذا أُمن اللبس وتعين المحذوف، والحذف في جملة النعت أكثرُ من الحذف في جملة الخبر، يقول ابن مالك: "وحكم عائد المنعوت بها حكم عائد الواقعة صلة أو خبرًا، لكن الحذف من الخبر قليل ومن الصفة كثير ومن الصلة أكثر"[116] ، ومن ذلك قول ثابت بن قطنة:

---

[107] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص112.

[108] شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ 540/1.

[109] انظر نظام الارتباط والربط ص197.

[110] توضيح المقاصد والمسالك، أبو محمد بدر الدين المرادي953/2، تحقيق: أ. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 2008م.

[111] الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي148/2، تحقيق: د. عبد العال مكرم، مؤسسة الرسالة، ط1، 1998م.

[112] انظر مغني اللبيب 282/2.

[113] البقرة، الآية:281

[114] البقرة، الآية:218.

[115] شرح الرضي على كافية ابن الحاجب 1/ 986.

[116] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص167.

إنْ يَقْتُلوكَ فإنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عَارُ[117]

والتقدير: رب قتل هو عار، فَحُذِفَ العائد، وبَقِي الخبر مرفوعًا، فهذا يدل على جواز حذف الضمير الرابط من جملة النعت إذا أمن اللبس، أمّا إذا لم يؤمن اللبس، فلا حذف ، نحو: (مررت برجل رغبت فيه)؛ لأنك لو حذفت لم يدر السامع هل المراد رغبت فيه أو رغبت عنه.

نماذج الربط بالضمير في جملة النعت :

ورد الربط بالضمير في جملة النعت في الصحف الليبية التي وقعت عليها الدراسة في ثمانية وسبعين موضعًا، اخترت منها النماذج الآتية [118]:

النموذج الأول:

"وطلب محامو الادعاء المدني بتعويضات لعائلات ضابطَيْن حضرت أرملتهما• الجلسة السبت".

(ليبيا اليوم 18-6 2012 ص7)

جملة (حضرت أرملتاهما) جملة فعلية في محل جر صفة للاسم النكرة المجرور(ضابطين)، وتضمنت الجملة ضميرًا متصلا(ألف الاثنين)، وهو يعود على الاسم قبلها، فجملة النعت بوصفها تابعًا أصلها أن تأتي بعد المتبوع، والضمير هنا ربط ما قبله بما بعده، وبيّن المعنى، ولولاه لانقطعت العلاقة بين النعت والمنعوت، وقد طابق الضمير المنعوت في التثنية التذكير.

وقد وافقت لغة الصحافة قواعد الفصحى، فقد جاءت جملة النعت في النموذجين السابقين مستوفية للشروط التي وضعها النحاة، فهي جمل خبرية مشتملة على ضمير عائد على المنعوت، ورابط له بجملته، وموافق له نوعًا وعددًا.

---

[117] البيت من الكامل، وهو لثابت بن قطنة في ديوانه ص49، تحقيق: ماجد أحمد السامري، وزارة الثقافة والإعلام، مديرية الثقافة والإعلام ، خزانة الأدب 565/9-576، الدرر اللوامع 186/1، 43/2، وبلا نسبة في المقتضب 66/3 ، أمالي ابن الشجري 3/ 46، شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن علي بن محمد بن عصفور الإشبيلي 490/1، تحقيق: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

المعنى: لم ينقص مقتلك من مقامك، ولم يسبب لك ما تُذمُّ بسببه، وبعض الميتات تسبب العار والمذمَّة لصاحبها. شرح جمل الزجاجي 490/1.

الشاهد فيه: قوله "ورب قتل عار" حيث يجوز حذف العائد من جملة النعت إذا كان مبتدأ، والتقدير: هو عار. الدرر اللوامع 186/1.

[118] ومن نماذجه أيضا:

1. "يموت 3.4 مليون شخص كل عام بسبب أمراض يمكن تجنبها إذا توفرت إمدادات مياه صافية للشرب وسبل للحفاظ على الصحة العامة" (الفجر الجديد 18-4-2009 ص7)
2. "وأوضحت أن هذا النوع من الطائرات من دون طيار يمكن أن يحمل تسع كاميرات قادرة على نقل 65 صورة مباشرة في وقت واحد إلى جنود أو محللين يتعقبون تحركات الأعداء" (الفجر الجديد 3-1-2011 ص6)
3. "انطلاقا من النجاحات التي حققتها المرأة الليبية في السلم والحرب مثبتة قدرتها على كشف المؤامرة وفضح خيوطها والوقوف في وجهها في عمل يسجله لها التاريخ " (الفجر الجديد 8.7-1- 2011 ص2)
4. "سؤال فجره العقيد في وجوه الليبيين فسارعوا كبيرهم وصغيرهم لتقديم الإجابة له" (ليبيا اليوم 30-1-2012ص12)

5- "قد بدرت منكم مواقف أحزنتني وودت لو أنها لم تحدث مطلقا" (ليبيا اليوم 6-2-2012 ص9)

• - خطأ ، والصواب : أرملتاهما.

النموذج الثاني:

" يوجد أشخاص جاءوا جاهزين ومعلبين (من الخارج) وهؤلاء نعطيهم فرصة فقط".

(ليبيا اليوم 31-10-2011 ص9)

جاءت لفظة (أشخاص) نكرة، ونعتت بالجملة الفعلية (جاءوا جاهزين)، وهي جملة خبرية، فالنحاة يشترطون في الجملة الواقعة نعتًا كونها خبرية، فلا يجوز أن تقول: مررت برجل اضربه[119]، وذلك "لأن الغرض من الصفة الإيضاح والبيان بذكر حال ثابتة للموصوف يعرفها المخاطب له... والأمر والنهي والاستفهام، ليست بأحوال ثابتة للمذكور يختص بها، إنما هو طلب واستعلام لا اختصاص له بشخص دون شخص"[120].

وقد اشتملت جملة النعت - كما اشترط النحاة - على ضمير رابط لها بالمنعوت عائد عليه، وموافق له في النوع والعدد، وهو ضمير الفاعل (واو الجماعة) المتصل بالفعل (جاءوا)، ولولا وجود الضمير لصار الكلام مفككًا لا معنى له، لانقطاع الصلة بين أجزائه.

حصر الضمائر الرابطة لجملة النعت في الصحافة الليبية:

وردت الضمائر رابطة في جملة النعت في الصحف الليبية (مادة الدراسة) في ثمانية وسبعين موضعًا، وفيما بيان ذلك :

الضمير	عدد المرات
هاء الغائبة	ست وثلاثون مرة
هاء الغائب	اثنتان وثلاثون مرة
واو الجماعة	تسع مرات
ألف الاثنين	مرة واحدة

نسب ورود الضمائر في جملة النعت

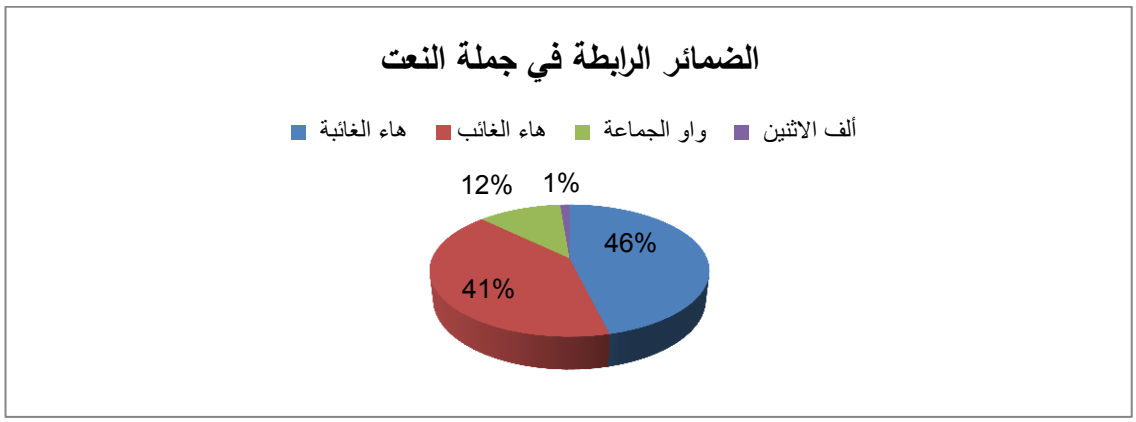

[119] انظر توضيح المقاصد 3/ 147.
[120] شرح المفصل 53/3.

تم استعمال الربط بضمير الغائب بمختلف أنواعه في جملة النعت فيما تم دراسته من الصحف الليبية ثماني وسبعين مرة ، ومن خلال الدائرة النسبية السابقة نلاحظ تركيز لغة الصحافة على استعمال (هاء الغائبة) بنسبة46% ، و(هاء الغائب) بنسبة 41% ، يليهما (واو الجماعة) بنسبة 12% ، وأقل هذه الضمائر ورودًا (ألف الاثنين)، فلم أجد له فيما درسته سوى مثال واحد .

سادسًا: التوكيد المعنوي:

هو "التابع الرافع توهُّمَ إضافة إلى المتبوع أو أن يراد به الخصوص"[121] ، ولا يكون إلا في الأسماء وله ألفاظ مخصوصة وهي:

- (النفس والعين) ، وهما لرفع توهم مضاف على المؤكَّد، نحو: (جاء زيد نفسه)، فنفسه توكيد لزيد، وهو يرفع توهم أن يكون الكلام على حذف مضاف، والتقدير: جاء خبر زيد.
- ومنها (كل وجميع وعامة)، وهي لرفع توهم عدم إرادة الشمول ، ولا يؤكد بها إلا الجمع أو المفرد ذو الأجزاء.
- ومنها (كلا وكلتا)، وهما لتأكيد المثنى.
- ومنها (أجمع جمعاء وأجمعون وجمع)، ولا يؤكد بها إلا بعد كل غالبًا[122].

ويشترط في ألفاظ التوكيد أن تشتمل على ضمير مطابق للمؤكِّد ؛ ليحصل الربط بين التابع والمتبوع ، نحو: (جاء زيد نفسه، والزيدان أنفسهما والزيدون أنفسهم، وجاء الركب كله والقبيلة كلها)، وهكذا.[123]

ولا يجوز الاستغناء عن الضمير الرابط ، وقد أجاز الزمخشري[124] حذف الضمير من المؤكِّد، واحتج بقراءة {إِنَّا كُلًّا فِيهَا}[125]، حيث أعرب (كلًا) توكيد لاسم (إنّ)، والتنوين عوض من المضاف إليه، يريد إنّا كلنا أو كلنا فيها.

وقد وَهِمَ ابن عقيل أن (جميعًا) في قوله تعالى: {خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا}[126]، توكيد لـ(ما) الموصولة[127].

والصواب أن (كلا) في الآية الأولى بدل من اسم (إن)[128]، وإبدال الظاهر من الضمير الحاضر بدل كل جائز إذا كان مفيدًا للإحاطة؛ وبدل الكل لا يحتاج إلى ضمير يربطه بالمبدل منه، و(جميعًا) في الآية الثانية حال من (ما) الموصولة، ولو كان توكيدًا لقيل: جميعه، ثم إن التوكيد بجميع قليل، فلا يحمل عليه التنزيل[129].

---

[121] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص164.
[122] انظر شرح ابن عقيل 94/3.
[123] انظر حاشية الصبان 107/3-108.
[124] انظر الكشاف 171/4.
[125] غافر، الآية:48.
[126] البقرة، الآية:29.
[127] انظر شرح التصريح 134/2.
[128] انظر البحر المحيط 263/9.
[129] انظر مغني اللبيب 286/2.

أمّا ألفاظ التوكيد(أجمع وجمعاء وأجمعون وجمع)[130]، فيؤكد بها بعد كل غالبًا؛ لهذا فقد استغنت عن اتصالها بضمير يعود على المؤكَّد، نحو قوله تعالى: {فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُون}[131]، ويجوز التأكيد بها وإن لم يتقدمها كل، نحو قوله تعالى: {وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِين}[132].

نماذج الربط بالضمير في باب التوكيد [133] **:**

النموذج الأول:

"وهذه السلطة تهم الناس كلهم" (الفجر الجديد 11.12-1-2011 ص7)

(كلهم) توكيد معنوي لـ(الناس)، وقد اتصل بلفظ التوكيد (كل) ضمير مطابق للمؤكد في الجمع والتذكير، ربط هذا الضمير المؤكِّد بالمؤكَّد، وإنما لجأت العربية إلى الربط بالضمير في ألفاظ التوكيد المعنوي؛ لأمن اللبس في فهم انفصال التأكيد عن المؤكد[134].

وإذا تأملنا معنى النموذج السابق على الانفصال نجده يشتمل على جملتين: (هذه السلطة تهم الناس)، و(كل الناس)، المعنى الأول مستقل، والثاني غير مستقل؛ عند ذلك حذف الاسم المضاف إليه، وعوض عنه بضمير يعود على المؤكَّد، مطابق له في النوع والعدد، فتصير(هذه السلطة تهم الناس كلهم).

النموذج الثاني:

"فالمنطقة كلها تكاد تكون قبيلة واحدة " (ليبيا اليوم 19-3-2012 ص9)

تمَّ الربط بين المؤكَّد (المنطقة)، والمؤكِّد (كل) بالضمير (الهاء)، إضافة إلى العلاقة المعنوية الوثيقة التي تربط عنصري التوكيد، وقد طابق الضمير في المؤكِّد المؤكَّد في العدد والنوع، وأغنى الضمير عن إعادة ذكر المؤكد، وذلك من باب الاختصار والإيجاز، فالبنية المضمرة للجملة: المنطقة كل المنطقة تكاد تكون قبيلة واحدة، حيث حذف لفظ (المنطقة)، وعوض عنه بضمير مطابق له يعود على المؤكَّد، ولو كانت الجملة دون الضمير لم يتضح المعنى، ودخل في دائرة اللبس والغموض.

حصر الضمائر في باب التوكيد:

---

[130] انظر شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين بن هشام الأنصاري 294/1، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط11، 1964م.

[131] الحجر، الآية:30.

[132] الحجر، الآية:39

[133] ومنه أيضا:

1. "وحدد الأخ القائد أسباب البطالة التي يعاني منها العالم كله " (الفجر الجديد 2-5-2009 ص3)
2. "وهذه الأعداد كلها أنجزت في هذه السنة " (الفجر الجديد 11.12-1-2011 ص7)
3. "العقود السابقة أفقدتنا الفعالية في البناء وعلينا أن نعترف في الوقت نفسه بأنه لا يوجد في بلادنا أية رقابة تمنع هذه الإخفاقات من النجاح" (ليبيا اليوم 17-10- 2011 ص13)
4. "قد تكون هذه كلها تفاصيل غير مهمة في حد ذاتها" (ليبيا اليوم 19-12-2011 ص16)
5. "ومنهم من قد اشترك معه في السكنى لا في المدينة نفسها بل ربما في الشارع نفسه" (ليبيا اليوم 4-6-2012 ص11)

[134] نظام الارتباط والربط ص 200.

وردت الضمائر رابطة للتوكيد المعنوي في لغة الصحافة المدروسة في خمسة وأربعين موضعًا،

وبيانها فيما يلي:

الضمير	عدد المرات
هاء الغائب	سبع وعشرون مرة
هاء الغائبة	أربع عشرة مرة
هاء الغائبين	ثلاث مرات
ألف الاثنين	مرة واحدة

أمّا بالنسبة لألفاظ التوكيد المستعملة في التوكيد المعنوي، و مرات ورودها فهي كالآتي:

لفظ التوكيد	عدد المرات
النفس	إحدى وعشرون مرة
كل	إحدى وعشرون مرة
العين	مرة واحدة
كلا	مرة واحدة
جميع	مرة واحدة

نسب الضمائر الرابطة في باب التوكيد المعنوي

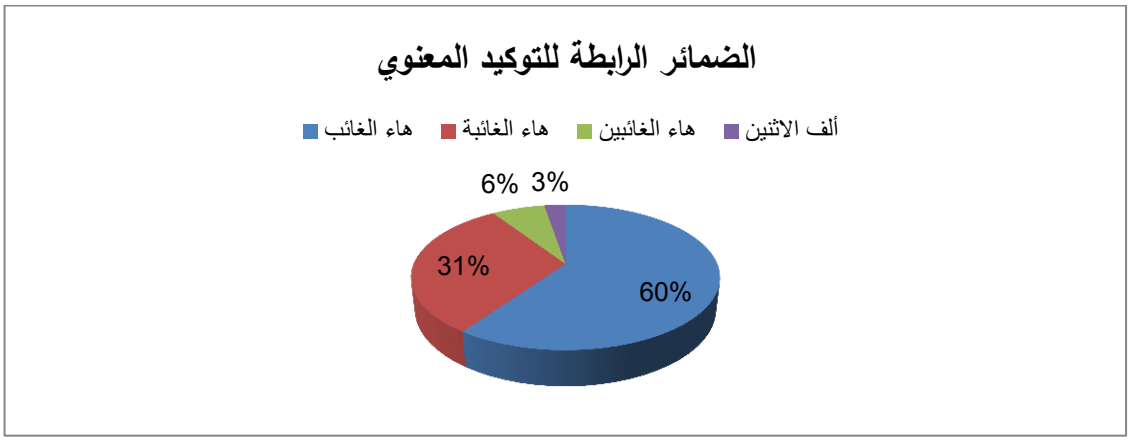

من خلال ما سبق، يُظهر لنا العلم الإحصائي لنسب الضمائر الرابطة في باب التوكيد المعنوي، تركيز لغة الصحافة على استعمال (هاء الغائب) في الربط بين المؤكَّد والمؤكِّد بنسبة 60% ، يليها (هاء الغائبة) بنسبة 31%، وأقلها استعمالًا (ألف الاثنين) بنسبة 3% ، يليه (هاء الغائبين) بنسبة 6% .

وقد استعملت لغة الصحافة الألفاظ المخصصة للتوكيد المعنوي، واتصل بكل منها ضمير مطابق للمؤكَّد ، وكان أكثر هذه الألفاظ ورودًا لفظ (النفس)، و (كل)، حيث ورد كلٌّ لفظ منهما إحدى عشرين مرة، يليهما (العين)، و(كلا)، و(جميع)، فلم ترد إلا مرة واحدة.

سابعًا: البدل:

البدل: هو "تابع مقصود بالحكم بلا واسطة" [135]

يأتي الضمير رابطًا في نوعين من أنواع البدل:

الأول: بدل بعض من كل

"هو بدل الجزء من كله قليلًا كان ذلك الجزء أو مساويًا أو أكثر"[136]، نحو: أكلت التفاحة ثلثها ، ولابد أن يشتمل هذا البدل على ضمير يعود على المبدل منه[137].

يقول سيبويه[138]: "تقول "رأيت قومك أكثرهم"... فهذا يجيء على وجهين، على أنه أراد "رأيت أكثر قومك"...ولكنه ثنى الاسم توكيدا".

فقوله: "ثنى الاسم" أي أنه ذكره مرة ثانية بذكر اسم آخر مشتمل عليه ضميره، فصار اسمين لا واحدًا، وأمّا قوله: "توكيدًا" فلأن البدل على نية تكرار العامل، فكأنه قال: "رأيت قومك رأيت أكثرهم"[139]

ومن أمثلة بدل بعض من الكل ، قوله تعالى: {قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ}[140]، فقوله: "(لمن) جار ومجرور بدل من(الذين استضعفوا)"[141]،والرابط هو الضمير المجرور محلًا في قوله: (منهم)، وهو يعود على المبدل منه.

الثاني: بدل الاشتمال:

هو "الدال على معنى في متبوعه، أو ما كان من سبب الأول، وهو مشتمل عليه"[142]، نحو: (أعجبني زيد علمه)، فعلمه بدل اشتمال من زيد، ومنه قوه تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ}[143]، فقوله: (قتالٍ فيه) "هو بدل من الشهر، بدل اشتمال"[144]، والرابط للبدل من المبدل منه هو الضمير المجرور محلًا في قوله (فيه).

---

[135] شرح قطر الندى وبل الصدى 308/1.

[136] أوضح المسالك ، أبو محمد جمال الدين بن هشام الأنصاري 402/3، دار الجيل ، بيروت ، ط5، 1979م.

[137] انظر السابق 402/3.

[138] الكتاب 150/1

[139] انظر بناء الجملة العربية ، د. محمد حماسة عبد اللطيف ص188.

[140] الأعراف، الآية:75.

[141] إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين درويش391/3، دار الإرشاد للشؤون الاجتماعية، حمص، سوريا، ط4، 1995م.

[142] الأصول في النحو47/2.

[143] البقرة، الآية:217.

[144] البحر المحيط 383/2.

ويشترط أكثر النحويين اشتمال بدل البعض وبدل الاشتمال ضميرًا عائدًا على المبدل منه غير أن ابن مالك لم يشترط ذلك، ويرى أن وجوده أكثر من عدمه[145].

أمّا بدل الكل فلم يحتج إلى ضمير يربطه بالمبدل منه؛ وذلك لأنه نفس المبدل منه في المعنى، كما أن الجملة التي هي المبتدأ في المعنى لم تحتج إلى رابط[146].

نماذج الربط بالضمير في باب البدل:

أمثلة الربط بالضمير في باب البدل قليلة، حيث ورد الربط بالضمير في بدل بعض من كل ست مرات، أمّا بدل الاشتمال فلم أجد له أي مثال فيما درسته من المقالات، والتقارير، والأخبار السياسية من الصحف الليبية المحددة.

ومن نماذج بدل بعض من كل[147]:

النموذج الأول:

"الحكومة القائمة سلفا كانت مركزية ... يمسك بكل خيوطها ثلة من الأزلام معظمهم من السراق ومن غير

ذوي الكفاءة ". (ليبيا اليوم 17-10-2011 ص9)

(معظمهم) بدل بعض من (الأزلام)، والرابط فيه الهاء في(معظمهم)، وقد وافق الضمير في البدل المبدل منه في الجمع والتذكير، ويتضح دور الضمير في الربط من رد الجملة لتكون حال الانفصال، فإذا هي جملتين: (يمسك بكل خيوطها ثلة من الأزلام)، (معظم الأزلام من السراق ومن ذوي غير الكفاءة)، ومن باب الاختصار والاقتصاد في الألفاظ، حذف المضاف إليه (الأزلام)، وعوض عنه بضمير عائد عليه وينوب عنه، وهو (الهاء) في معظمهم، ولولا وجود الضمير لم يفهم المعنى المقصود.

النموذج الثاني:

"ويذكر أن أكثر من3700 شخص أغلبهم من المسلحين قتلوا خلال العام الجاري بأفغانستان ".

(الفجر الجديد 22-6-2009 ص7)

(أغلبهم) بدل بعض من (3700 شخص)، والهاء في (أغلبها) ربطت بين البدل والمبدل منه، وقد طابق الضمير المبدل منه في الجمع والتأنيث.

حصر الروابط في باب البدل:

---

[145] انظر شرح الكافية الشافية 1279/3.

[146] انظر مغني اللبيب 283/2.

[147] ومن نماذجه أيضًا :

1. "علمت ليبيا اليوم أن التحقيق جارٍ مع أشخاص يشتبه تورطهم في مذبحة سجن أبو سليم والتي راح ضحيتها ما يزيد عن 1200 سجين سياسي معظمهم من الإسلاميين " (ليبيا اليوم 6-2- 2012 ص3)
2. "وهي تواجه تحديان تحديين أولهما إرساء حكومة فاعلة وديمقراطية " (ليبيا اليوم 28-5-2012 ص7)
3. "يذكر أن ليبيا تعد 6.5 مليون نسمة معظمهم من المسلمين" (ليبيا اليوم 4-6-2012 ص3)
4. "عشرات الأحزاب السياسية معظمها إن لم يكن كلها تتبنى نفس المبادئ والأهداف" (ليبيا اليوم 4-6-2012ص5)

الضمير	عدد المرات
هاء الغائبين	أربع مرات
هاء الغائبة	مرتان

ورد الربط بالضمير في باب البدل فيما درسته من الصحف الليبية ست مرات، استعملت فيها ضمير الغائبين (هم) أربع مرات، وضمير الغائبة (الهاء) مرتان، كرابط للمبدل منه فقد اتصل بالبدل في كل الأمثلة ضمير مطابق للمبدل منه نوعًا وعددًا، كما اشترط أكثر النحاة[148] .

حصر الأبواب النحوية التي استخدم فيها الضمير رابطا :

استخدمت لغة الصحافة الليبية الضمير بوصفه رابطًا في الأبواب النحوية التي تستخدمه فيها العربية، وكان استخدام الضمير للربط في جملة الصلة الأكثر شيوعًا في لغة الصحافة الليبية، حيث بلغ عدد وروده ثمانمئة وأربع وتسعين(894) مرة، يليه الربط بضمير الفصل الذي ورد مئتين وثلاث وعشرين(223) مرة، ثم الربط في جملة الخبر حيث ورد مئتين واثنتين وعشرين(222) مرة، ثم الربط بالضمير في جملة الحال، فقد ورد مئة وعشرين(120) مرة، ثم الربط في جملة النعت الذي ورد ثماني وسبعين(78) مرة، وأقلها ورودًا الربط بالضمير في باب البدل فقد ورد ست مرات فقط، يليه باب التوكيد الذي ورد الربط بالضمير فيه خمسًا وأربعين(45)، وفيما يلي بيان ذلك:

الأبواب النحوية	عدد المرات ورود الضمير فيها
جملة الصلة	ثمانمئة وأربع وتسعون مرة
ضمير الفصل	مئتان وثلاث وعشرون مرة
جملة الخبر	مئتان واثنتان وعشرون مرة
جملة الحال	مئة وعشرون مرة
جملة النعت	ثماني وسبعون مرة
التوكيد	خمس وأربعون مرة
البدل	ست مرات

نسب الأبواب النحوية التي ارتبطت بالضمير في الصحافة الليبية

[148] انظر 28من البحث.

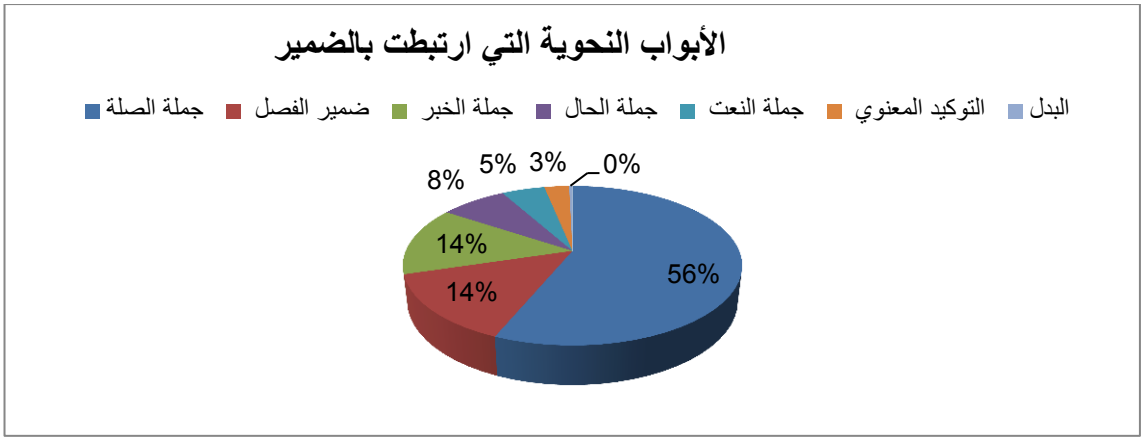

حصر الضمائر الرابطة الواردة في مادة الدراسة:

ضمائر الغائب			
الضمير	عدد المرات	الضمير	عدد المرات
هاء الغائب	أربعمئة وثلاث وستون مرة	نون النسوة	إحدى عشرة مرة
هاء الغائبة	ستمئة وثماني عشرة مرة	هو	مئة وإحدى وسبعون مرة
واو الجماعة	مئتان واثنتان وثمانون مرة	هي	مئة وثماني وعشرون مرة

هاء الغائبين	ثلاث و أربعون مرة	هم	أربعون مرة
ألف الاثنين	ثلاث و عشرون مرة	هن	مرة واحدة
ضمائر الحضور			
ضمائر المخاطب		ضمائر المتكلم	
الضمير	عدد المرات	الضمير	عدد المرات
نحن	تسع مرات	أنت	مرتان
أنا	مرة		
ياء المتكلم	مرتان		
نا الفاعلين	مرتان		

نسب الضمائر في الصحافة الليبية

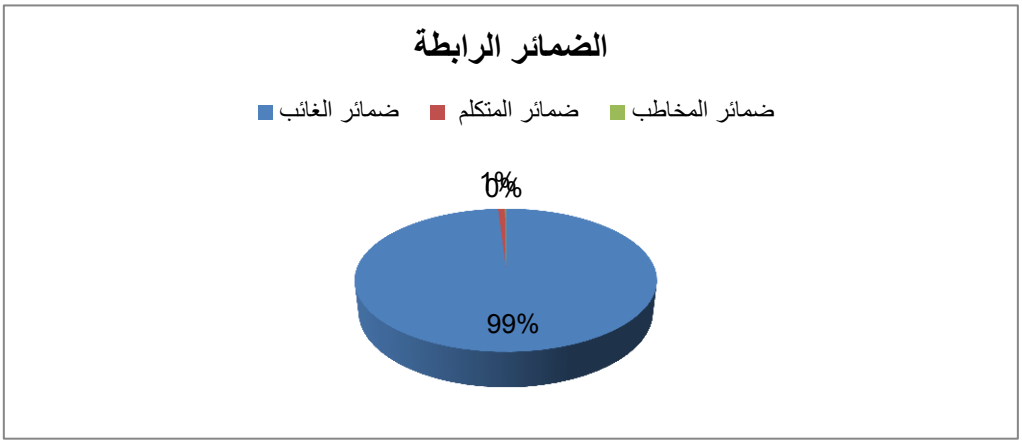

وأمّا تفصيل الضمائر فبيانها في الدائرة النسبية التالية:

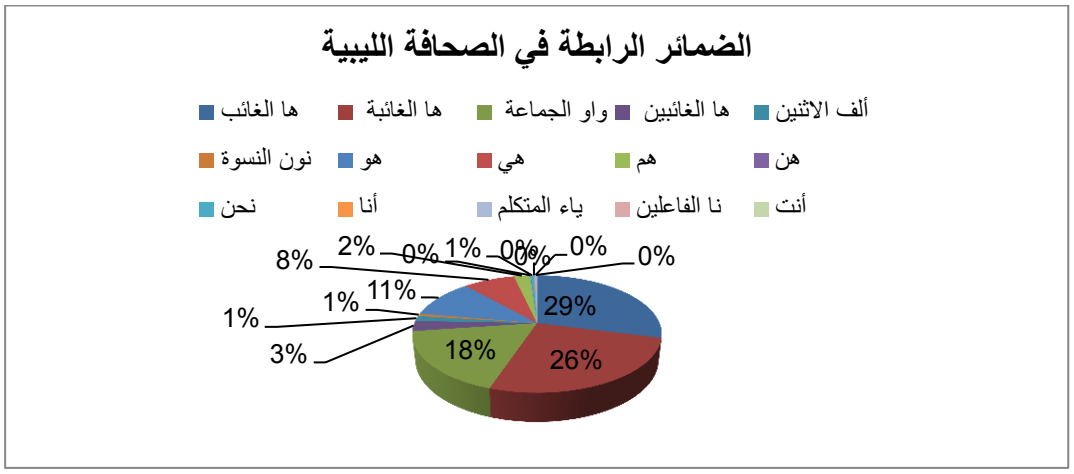

وردت الضمائر بأنواعها المختلفة رابطة في لغة الصحافة من خلال ما درسته من الصحف الليبية في ألف وخمسمئة وثمانية وثمانين(1588) موضعًا، وقد أظهر لنا عملنا الإحصائي لنسب الضمائر المختلفة تركيز لغة الصحافة في الربط على استعمال ضمائر الغائب بنسبة 99%، أمّا ضمائر المتكلم فنسبة ورودها لم تتجاوز 1% ، وأمّا ضمائر المخاطب فلم ترد إلا مرتين، فكانت نسبتها0%.

فأغلب الضمائر الواردة هي ضمائر الغائب ، ولغة الصحافة بهذه النسب المتباينة لم تخالف قواعد اللغة، وذلك لأن الضمير الرابط في جملة الصلة والنعت والتوكيد والبدل، دائما يكون غائبًا، وتفصيل ذلك فيما يلي :

1- أن جملة الصلة تربط بضمير يعود على الموصول ويكون مطابقًا له نوعًا وعددًا، والأسماء الموصولة هي:(الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين..)، فيكون الضمير المتصل بصلتها ضميرًا غائبًا ، فمثلا: (الذي) الضمير المطابق له والعائد عليه، هو ضمير الغائب المنفصل (هو) أو المتصل (هاء الغائب) ، و(التي) الضمير المطابق لها (هي) أو (هاء الغائبة)، وهكذا، وقد كانت نسبة الربط في جملة الصلة 56%.

2- وفي النعت تأتي جملة النعت بعد الاسم النكرة المذكور قبلها ، ولكي يتصف المنعوت بمضمون جملة النعت ، يجب اتصالها بضمير ذلك الاسم ، فيكون الضمير الملائم للاسم النكرة المتقدم ذكره غائبًا ، نحو: اشتريت كتابًا قرأته.

3-وفي باب التوكيد المعنوي يشترط في ألفاظ التوكيد أن تشتمل على ضمير مطابق للمؤكَّد؛ ليحصل الربط بين التابع والمتبوع ، وألفاظه :(النفس ، والعين ، وكل ، وجميع ، وكلا ، وكلتا ، وأجمع ، وجمعاء، وأجمعون ، وجمع)، والضمير المطابق لها ، والعائد على الاسم قبلها (المؤكَّد) هو ضمير غائب ، نحو: "جاء زيد نفسه، والزيدان أنفسهما و الزيدون أنفسهم، وجاء الركب كله والقبيلة كلها وهكذا"[149]، ويمثل ابن مالك للضمير المتصل بـ(كل، وجميع ، وكلا وكلتا) بقوله: "جاء الجيش كله أو جميعه ، والقبيلة كلها أو جميعها ، والقوم كلهم أو جميعهم ، النساء كلهن أو جميعهن ، والزيدان كلاهما والهندان كلتاهما"[150]

4- وفي بدل بعض من كل يتصل بالبدل ضمير يعود على الاسم الذي قبله ، فأنت تذكر الاسم أولًا ، ثم تذكر البدل المشتمل على ضمير ذلك الاسم ، نحو: نجح الطلبة معظمهم ، فيكون الضمير العائد على الاسم المبدل منه غائبًا.

أمّا الربط بالضمير في جملة الخبر وجملة الحال، والربط بضمير الفصل، فيكون في العربية بأقسامه المعروفة ، إلا أن الأكثر شيوعًا في لغة الصحافة استعمال ضمائر الغائب، وذلك في الأخبار والتقارير والمقالات السياسية المحددة من الصحف الليبية، وربما كان ذلك راجعًا إلى اعتماد لغة الصحافة على مبدأ الحكاية والإخبار عن قضايا المجتمع.

وضمائر الغياب تنتشر في السياق عموما، وليس ذلك مما تختص به لغة الصحافة عن الفصحى، ويعلل أحد الباحثين انتشار ضمائر الغياب في السياق، بقوله :"فضمير الغياب بما يختص به من مرجع يعود عليه جعلت منه أهمية ينفرد بها عن سائر ضمائر الحضور التي ينحصر دورها في

---

[149] حاشية الصبان 3/107-108.

[150] شرح الكافية الشافية 3/1170.

التكلم والاستماع، بينما ضمائر الغياب تقوم بدور الحكاية أو الكلام المنقول و المعنى المحمول؛ لذلك تنتشر في ثنايا الكلام، وهي أنيسة للسامع والمتكلم، فكل ضمير يصلح لموضع من التركيب فالمتكلم والمخاطب أقرب للأذهان والحال لذلك تصلح في الربط للهيئة والحال الماثل، فلو ابتعدت كانت مصدر خلط للمعنى، بينما ضمائر الغياب تصلح لربط السياق عامة لبعده عن الحال والمرجع الذي يعود إليه الضمير "[151].

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تَتِم الصّالحات و بشكره تدوم النِّعم، والصَّلاة والسَّلام على الحبيب المصطفى وعلى آله وصحبه أجمعين.

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

---

[151] الروابط الاسمية ودورها في البناء، عصام عبد الله محمد، عبد الرحيم سفيان ص6، مجلة العلوم الانسانية، مجلد 15-4-2014.

1- تعد الضمائر من أهم الوسائل المستعملة في الربط ، فالضمير لا معنى له إذا أخذ منفردًا، بل يتضح معناه إذا ارتبط بلفظ آخر، هو المرجع الذي يعود إليه ، والمفسِّر الذي يوضح المقصود منه ، ويقوم الضمير بدوره بربط ما بعده بما قبله.

2- - يشيع استعمال الضمير كرابط في لغة الصحافة الليبية شيوعًا واسعًا، فقد ورد بأنواعه المختلفة رابطًا في لغة الصحافة في ألف وخمسمائة وثمانية وثمانين(1588) موضعًا .

3- جاء استخدام الربط بالضمير في لغة الصحافة في المواضع التي تستخدمه العربية فيها ، وكان استخدام الضمير للربط في باب الصلة الأكثر شيوعًا في لغة الصحافة ، حيث بلغ عدد وروده ثمانمئة وأربع وتسعين(894) مرة ، يليه الربط بضمير الفصل الذي ورد مئتين وثلاث وعشرين(223) مرة ، ثم الربط في جملة الخبر حيث ورد مئتين واثنتين وعشرين(222) مرة، ثم الربط بالضمير في جملة الحال ، فقد ورد مئة وعشرين(120) مرة ، يليه الربط في جملة النعت الذي ورد ثماني وسبعين(78) مرة ، وأقلها ورودًا الربط بالضمير في باب البدل فقد ورد ست مرات فقط ، يليه باب التوكيد الذي ورد الربط بالضمير فيه خمس وأربعين(45) مرة .

4- تركيز لغة الصحافة على استعمال ضمائر الغائب في الربط ، فقد وردت بنسبة 99% ، أمّا ضمائر المتكلم فنسبة ورودها لم تتجاوز 1% ، وأمّا ضمائر المخاطب فلم ترد سوى مرتين ، فكانت نسبتها 0%.

3- ورود أخطاء لغوية في لغة الصحافة الليبية ، فقد وردت ثلاثة أخطاء في النماذج الواردة في البحث، وهي كالآتي:

الخطأ	الصواب	الصفحة
لم يستطيع	لم يستطع	20
خرج مواطني	خرج مواطنو	21
ضابطيْن حضرت أرملتهما	أرملتاهما	24

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الدارسين، وأن يكون لي ذخرا يوم الدِّين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وصلِّ اللهم وسلِّم وبارك على النبيّ المصطفى وعلى آله وصحبه أجمعين.

... الطالبة

المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم.

1-الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط1، 1998م.

2-الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1999.

3- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، د.ط ، 1988م.

4-إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشؤن الجامعية، حمص، سوريا، دار اليمامة، دمشق ،بيروت، ط4، 1995م.

5- ألفية ابن مالك، جمال الدين بن مالك ص15، دار التعاون، د.ط .

6-أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي حمزة العلوي، تحقيق: محمود محمد الطنطاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1992م.

7-الإنصاف في مسائل الخلاف، كمال الدين الأنباري، المكتبة العصرية، ط1، 2003م .

8-أنظمة الربط في العربية، حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2003م.

9-أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1997م.

10- أوضح المسالك، أبو محمد جمال الدين بن هشام الأنصاري، دار الجيل، بيروت، ط5، 1979م.

11- البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: محمد صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، د.ط ، 2001م.

12- بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، 2003م.

13- البيان في روائع القرآن، تمام حسان، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 2000م.

14- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، إحياء الكتب العلمية، د.ط .

15- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين بن مالك ص108، المكتبة العربية، القاهرة، د.ط، 1967م.

16- توضيح المقاصد والمسالك، أبو محمد بدر المرادي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1 ، 2008م.

17- حاشية الصبان على شرح الأشموني، الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، 1997م.

18- خزانة الأدب، عبد القادر عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط1، 1986م.

19- الخصائص، أبو الفتح، عثمان بن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4 ، د.ت.

20- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1 ، 2005م.

21- الدرر اللوامع، أحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

22- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد التنحي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1995م .

23- ديوان ثابت بن قطنة، تحقيق: ماجد أحمد السامري، وزارة الثقافة والإعلام، مديرية الثقافة والإعلام، د.ط .

24- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق: أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1994م.

25- ديوان عنترة، مطبعة الآداب، بيروت، د.ط ، 1893م.

26- الربط حروفه ومعانيه من منظور اللسانيات الحديثة، د.نعيمة سعدية ، جامعة محمد خضير، سكرة ، د.ط.

27- الروابط الاسمية ودورها في البناء، عصام عبد الله محمد، عبد الرحيم سفيان ص6، مجلة العلوم الانسانية ، مجلد 15-4-2014.

28- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نور الدين الأشموني الشافعي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، ط1، 1955م.

29- شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي 59/2-61، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي مختون، هجر للطبعة والنشر والتوزيع، ط1، 1990م.

30- شرح التصريح على التوضيح، محمد بن عبد الله الجرجاوي الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 2000م.

31- شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن علي بن محمد بن عصفور الإشبيلي، تحقيق: فواز الشعار ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1، 1998م.

32- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستربادى، تحقيق: يحي بشير مصري، الإدارة العامة للثقافة والنشر، ط1، 1996م .

33- شرح السيرافي علي الكتاب، أبو سعيد السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

34- شرح ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، د.ط ، 2009م.

35- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، جمال الدين بن مالك 145/1، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدُّوري، مطبعة العاني، بغداد، د.ط ، 1977م.

36- شرح قطر الندى، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط11، 1964م.

37- شرح الكافية الشافية، جمال الدين بن مالك، تحقيق: عبدالمنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، ط1، د.ت.

38- شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، إدارة المطبعة المنيرية، د.ط .

39- الشعر والشعراء، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، د.ط ،2004م.

40- الطراز لأسرار البلاغة ، يحي بن حمزة العلوي 13/2، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1، 2003م.

41- الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1988م.

42- الكشاف عن حقوق غواض التنزيل، أبو القاسم جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.

43- الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية، أبو البقاء الحنفي الكفوي 571/1، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط .

44- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1955م.

45- اللغة العربية، معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1998م.

46- معاني النحو، د.فاضل صالح السامرائي42/1، دار الفكر، عمان، ط1، 2000م.

47- مغني اللبيب، ابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1991م.

48- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود جارالله الزمخشري، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م.

49- المقاصد النحوية، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، تحقيق: علي أحمد فاخر، أحمد محمد توفيق السوداني، عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ، 2010م.

50- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ط .

51- النحو الوافي، عباس حسن ، دار المعارف، القاهرة ، ط9، (د.ت).

52- نسيج النص، بحث ما يكون به الملفوظ نصًا، الأزهر الزنّاد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت ، ط1، د.ت.

53- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة ، الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان، د.ط ، 1997م.

54- همع الهوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوقيفية، مصر، د.ط .

ملخص البحث

عنوان البحث: الربط بالضمير في الصحافة الليبية (2009م - 2012م).

وقد اشتمل هذا البحث على سبعة أبواب يسبقها مقدمة وتمهيد ويتلوها خاتمة، ذكرت في المقدمة سبب اختيار هذا الموضوع، وأهميته، والأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها، وبيّنت المنهج الذي يسير عليه البحث، ومادة الدراسة.

وفي التمهيد تناولت مفهوم الربط لغة واصطلاحًا، وقيمة الربط ومواضعه، والربط عند العلماء القدماء والمحدثين، والضمير لغة واصطلاحًا، وأقسام الضمير، ومرجعه.

أمّا أبواب الدراسة فتشتمل على :(جملة الصلة، جملة الخبر، ضمير الفصل، جملة الحال، جملة النعت، التوكيد المعنوي، البدل)**.**

وذكرت في نهاية كل باب نسب ورود الربط بالضمير في لغة الصحافة الليبية في هذا الباب، وأي الضمائر الأكثر ورودًا، والأقل ورودًا والتي لم يرد الربط بها.

وفي نهاية أبواب الدراسة ذكرة حصرًا لنسب ورود الضمائر في الأبواب السابقة، فبينت أن الربط بالضير في باب الصلة الأكثر شيوعًا في لغة الصحافة الليبية، وأن ضمائر الغياب هي أكثر الضمائر استعمالًا في الربط.

أخيرًا انتهى البحث إلى خاتمة تم فيها استخلاص نتائج ما تمت دراسته، يليها قائمة المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

Summary

Linked by Pronoun in the Libyan Press (2009-2012)

The research included seven sections preceded by introduction, preface and followed by a conclusion. I mentioned in the introduction the reason for choosing this topic and its importance and the objectives that the researcher seeks to achieve, and showed the method used by the research and the subject of the study.

In the preface, the concept of interconnection dealt with the language and terminology, value of the link, its places, and the linkage in modern and ancient science, conscience language and terminology**The sections of the study included:**

Relative Sentence, Predicate Sentence, Relative Clause, Adverb Sentence, Adjective Sentence, Question Tag, appositives.

At the end of every chapter, I mentioned for linked by Pronoun in Libyan Press language in this chapter, which are the most common, lower, and unencumbered pronouns.

At the end of chapters, I mentioned exclusively the percentages of pronouns in the preceding chapter. It showed that the link to pronouns in (**Relative chapter**) which is the most common in the language of the Libyan press, and that Personal pronouns are the most conscientious to use in linking and written text.

In conclusion, the research ends with the results of what has been studied, followed by a list of sources and references, then a list of topics